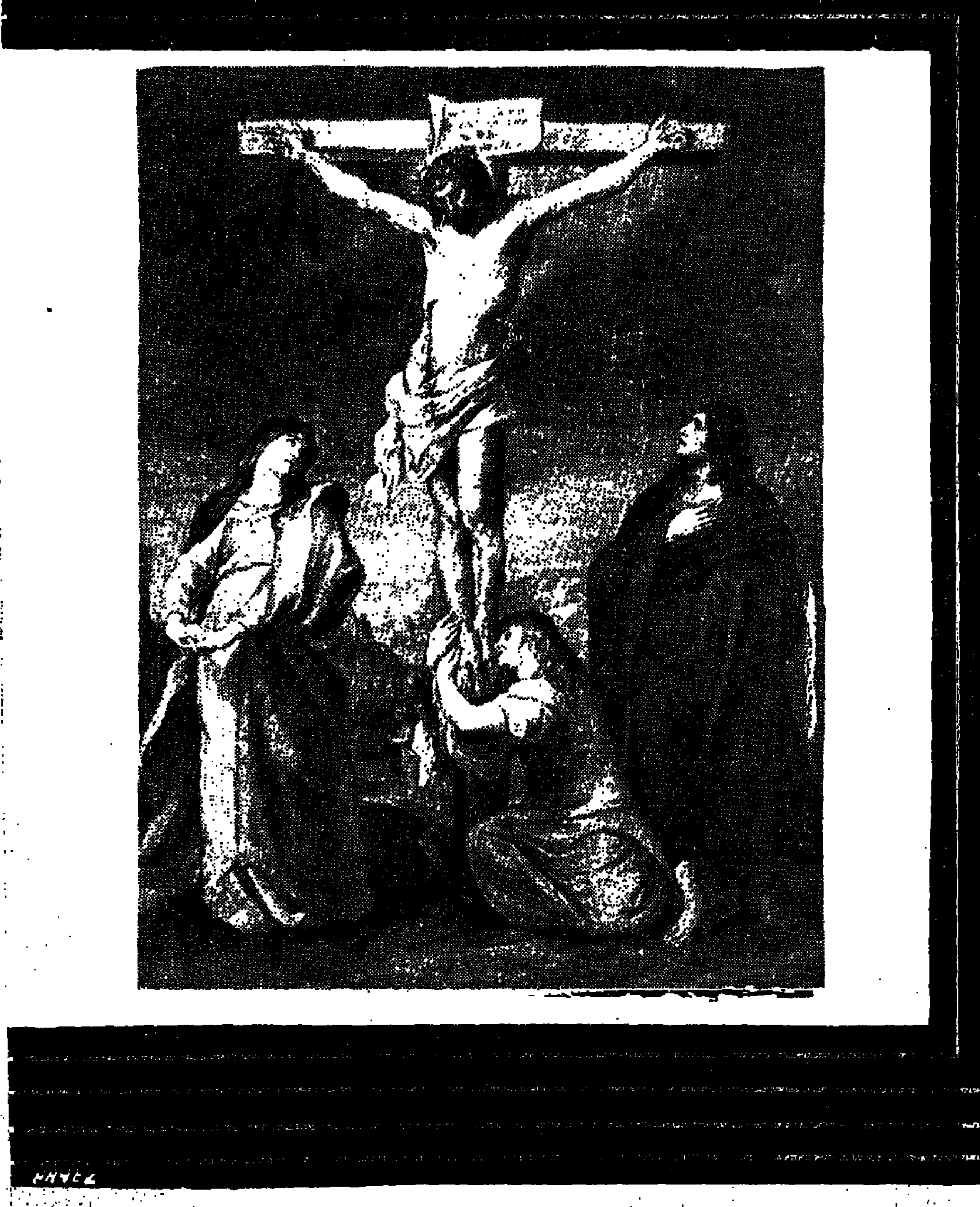
٥ غروش

الصرخة



يا حامل الآلام عن هذا الورى ...

بمناسبة عيد الفداء ننشر هذه الصورة الزيتية للمصور «روبانس» وهي تمثل السيد المسيح على ا

تتمة مقال صفحة ٧ « سلطانه القديسة»

سريره .

الم يقل السيد المسيح : من كان عنده ايمان قدر حبة خردل وقال لهذا الجبل انتقل فأنه ينتقل .

ان الحجة سلطانه العجوز ذكرتني بالفلاح الروماني بترارش الذي كلمه الله فانطق لسانه واطلق سمعه وأخذ يصنع العجائب فهل يكون الزمان الذي نحن فيه هو الزمن الموعود به لظهور رسل جدد من لدن الله يذكرون العالم بما وراء هذه الحياة .

ليكن اعتقادك ايها القارئ في هذه العجائب كما تشاء فالشيء الذي لا جدل فيه ان العالم اصبح بحاجة الى من يرفعه قليلا عن هذه الدنيا وماسلطانه وبترارش لوبي وامثالها إلا اصوات مترامية وصرخات علوية توقظ الناس وتدعوهم الى قليل من التأمل .

« ميم »



المعرض

FAYEZ

١٤ نيسان ١٩٣٦ | السنة السادسة عشرة | العدد ١٠٩٩

منشئ الجريدة : ميشال زكور | AL-MAARAD | المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

المونوبول اصل البلاء

الشكوى المتواصلة

يقيناً ان يوم اعلان المونوبول في هذه البلاد لم يكن يوماً موفقاً ، فقد اندلعت علىَ اثره ، وبسببه ، السنة الاستياء ، وصارت كلمة «مونوبول» درعاً يحتمي وراءه جميع الشاكين والمستائين والثائرين على الحالة الحاضرة ، وهؤلاء هم الاكثرية الساحقة في البلاد ، اذا لم نقل كل البلاد .

وها المونوبول اليوم ما برح يجر وراءه عواصف الاستياء واعاصيره ، حتى في المناطق التي تعودت ان تكون سهلة القيادمطواعة لارادةالسلطة واوامرها .

ولم يكن غير « المونوبول » قادراً ان يوجد هذه الحركة العصيانية في الجنوب بعد ان اشتهرت هذه المنطقةفي الماضي باستسلامها لاوامرذوي السلطان حتى اصبحت مضرب الامثال .

اجل! ان ادارةالريجي تحاول انتلبس «حركة» الجنوبلباساًسياسياً غيرلباس الاحتجاج على المونوبول والادارة المحلية تؤكد ان «الحركة» كانت في اساسها حركة احتجاج على ادارة الريجي لتضييقها الخناق على المزارعين

اما نحن فنعتقد ان الواحد جزء الاخر في هذه الحركة . ولا يهم في النتيجة اذا كانت الشكوى من المونوبول قد جرت الشكوى من الادارة او العكس . بل المهم في المسألة ان الرأي العام اللبناني ورجال السلطة قد فهموا جميعهم ان الحالة في الجنوب ليست نعيماً ، وان الاهالي هناك لا يرتعون فيبحبوحة السعادة المرجوة ، بل ان الحالة تحرجت عندهم الى حدّ دفعتهم — رغم ما اشتهروا به من مسالمة — الى القيام والتظاهر فكان دم القتلى ثمناً غالياً لشجب المونوبول والادارة معاً .

***

ها نحن قد وصلنا اليوم الى النتيجة التي كنا نحاذرها يوم اعلان المونوبول .

فلبنان الجنوبي الذي كان بالامس سلاح «الريجي» الوحيد في التأييد قد انقلب اليوم بعد سنة واحدة سلاحاً ضدها .

والبرقيات التي كان رجال الحل والعقد يحملونها — كشارات النصر — الى باريس ليؤيدوا بها المونوبول قد انقلبت اليوم الى عكسها تماماً ، ولكن بعد ان صبغت ارض الجنوب بدم الضحايا .

واوجع ما في هذه النتيجة المؤلمة ان الريجي تشكو اليوم من رجال الادارة الذين كانوا بالامس يحملون الاهالي المساكين علىَ توقيع البرقيات لتأييد المونوبول ، في حين ان بعض رجال الادارة يشكون بدورهم الريجي علىَ ارهاقها المزارعين وعدم انصالهم

وهكذا تداعى سريعاً ذلك البناء من التأييد الذي لم يقم على الحقيقة والواقع وعلى ما فيه مصلحة المجموع .

ليس في متسع هذه الصفحة الضيقة ان تحوي كل ما خبرناه في هذه المدة القصيرة من مساوئ «الريجي» الكثيرة وتنافر مصلحتها كل التنافر مع مصلحة مجموع الشعب اللبناني

ولكننا سنرجئ تعداد هذه المساوئ الى الاعداد القادمة بعد ان نشرحها تشريحاً دقيقاً وافياً من على منبر مجلس الامة حيث يكون لصوت النائب صدى مسموعاً يصل الى باريس وجنيف .

ومهما قيل واشيع من ان الريجي ثابتة في البلاد بقوة القرار الذي اوجدها فان حقوق شعب كامل — يتألم ويتظلم — لا يمكنها ان تضمحل وتتلاشى بقوة قرار .

***

ومصلحة الشعب فوق كل مصلحة ، وحياة الامة قبل حياة الافراد والشركات .

***

ان المونوبول منذ اعلانه ما برح يجلب المصائب والمتاعب على الانتداب ، وقد كان من حقنا ان نشكر له يده التي وحدت — عن غير قصد منها — بين قلوب السوريين واللبنانيين وجمعت جموعهم علىَ الشكوى المشتركة ، ووفقت بين البطريرك الماروني والكتلة الوطنية وجعلت من تضامن هذين المرجعين قوة جبارة لا يستهان بها .

اما الانتداب فان ما يجره وراءه من متاعب في الشؤون العامة قد بدأت حلقته المفرغة من يوم اعلان المونوبول .

ان جميع الذين امضوا بالامس برقيات تأييد المونوبول باغراء بعض رجال السلطة قد قاموا اليوم يوقعون — بملء ارادتهم — برقيات الاحتجاج .

فمن استفاد اذن في البلاد من المونوبول ؟

ومن بقي معه ؟

ميشال زكور

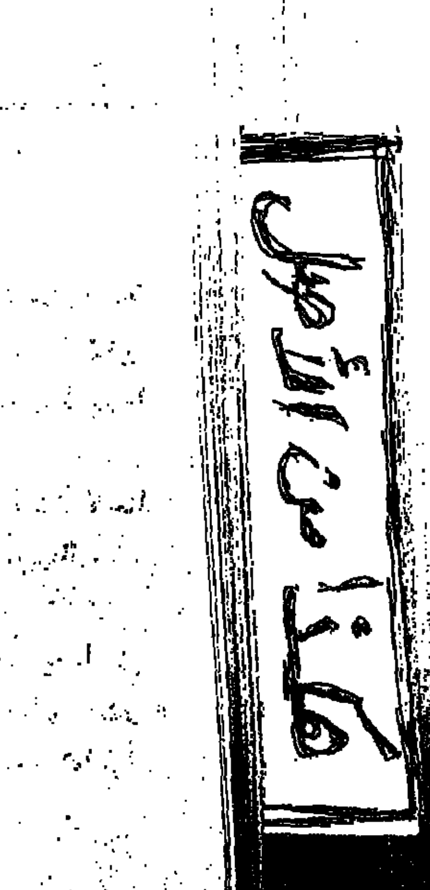
المساواة ... في القامة

رسم المصورون الهزليون صوراً عدة في اشكال متنوعة لقامة الوزير فلاندان الطويلة . مع ان قامة الوزير الانكليزي ايدن وهي تماماً كقامة فلاندان لم يعرها المصورون اقل اهتمام .

وعندما كان الوزيران مؤخراً في لندن لاحظ الصحفيون والرسامون تلك المعادلة في الطول وقال بعضهم «القزم» ايدن ليس اقصر من العملاق فلاندان .

وكتبت احدى الصحف الانكليزية ما يلي :

«هي المساواة ... بين قامتي فلاندان وايدن ، اساس اتفاقهما التام فكلاهما لا يحني واحدهما الرأس للآخر»



احاديث في الشعر

لسعيد عقل

الشعر والنقد

« لم نعد اليوم نقول : في هذه القصيدة صور حية ، وفكر ، واحساسات سامية ، وكذا ، وكذا ، ثم شيء « فائق الوصف » ، ابل نقول : فيها اولاً — وخصوصاً — شيء فائق الوصف متحد تمام الاتحاد بكذا وكذا »

هنري برمون

*

اليك ببعض العمليات في الشعر ، ونقد الشعر . تقابل بها استفهام جماعة المدرسة القديمة .

— خذ هذين البيتين مثلاً :

فراشة ام فكرة هائمه
في خاطر العشية الواهمه
ام رفة شقراء من منية
شقراء غب الليلة القاتمه

*

لم اقل في كل احاديثي عن الشعر سوى ان الشعر « غير » المعنى ، فهذان البيتان من قصيدة فراشة يحس قارئهما بالحالة الشعرية قبل ان يحلل معانيهما — هذا اذا كان فيها معاني —

ولا أطلب من قارئ البيتين ان يفهم المعنى ، فالامر عندي ثانوي تماماً . ولو كنت ارمي الى معنى لما كان البيتان من اصلهما ، ولا كتفيت بان اقول نثراً : « الفراشة جميلة » وهو المعنى الوحيد الذي يمكن ان يراه جماعة المعنى في هذين البيتين .

— ان النثر يتسع للفكرة والصورة والعاطفة ، فلم النظم اذن ؟ ولم متاعبه ، اذا كانت غاية الشعر فكرة وصورة وعاطفة ؟

والواقع ان في الشعر غير ما في النثر :

في النثر عناصر معروفة

وفي الشعر « شيء فائق الوصف » متحد ببقية عناصر النثر .

وان الفرق بين معنى — يمكن ان نراه في قصيدة ما — والقصيدة نفسها ، لمثل الفرق بين قراءة القطعة الموسيقية وسماعها خذ كتاباً لشوبرت واقرأ منه قطعة ما ، وكن اي موسيقي شئت ، ثم عد واسمع القطعة نفسها معزوفة ، وقل لي بعد ذلك اي فرق بين حالتك الاولى وحالتك الثانية !

انت لا يمكنك ان تنكر ان القطعة التي قرأتها هي القطعة نفسها التي عدت فسمعتها ، ولكنك تنكر تماماً ان يكون احساسك في قراءتها هو احساسك نفسه في سماعها .

اقول ذلك للتشبيه فقط ! واني لا انسى ان الموسيقى وجدت لتخاطب الاعصاب بالاصوات ، فاذا قرئت انتفت غايتها الاساسية فانتفى عملها .

واعود فأستنتج

— لا شرح البيتين ، ولا تحليل معناهما — وهو يكاد يكون لا شيء — ولا سرد صورهما يمكن ان يعطيك الحالة الشعرية التي يعطيها البيتان نفسهما .

فالشعر ، واردها ايضاً ، من عنصرين : صاف وغير صاف ، قال برمون :

« كل ما يشغل في القصيدة أو يقدر ان يشغل العقل والمخيلة والاحساس ، كل ما يخال لنا ان الشاعر اراد التعبير عنه ، او بالاحرى عبر عنه فعلاً كل ما نعتقد انه اوحاه ، كل ما يظهره اللغوي او الفيلسوف في تحليله القصيدة ، كل ما تبقيه الترجمة مما هو غير صاف . وغير صاف ايضاً : موضوع القصيدة او اجمالها ، ومعنى كل جملة ، وارتباط الفكر المنطقي ، والتقدم في السرد ، وتفاصيل الوصف ، حتى الانفعالات التي نصل اليها رأساً .

« فالنثر يكفي للتعليم والاخبار والتصوير ، ولبعث الرعشة في القلوب ، او لانتزاع الدموع من العيون ، بل يتسع لها ، وهو انما وجد من طبيعته لكل ذلك »

ومن اقوال برمون يتضح ان للشعر غاية غير هذه الغايات وفوقها .

— انا لا اقول بان طريقة النقد مغلوطة من اساسها ، ولكني اذهب الى انها ناقصة ، ونقصها قائم في اهم نقاطها .

رأينا ان الشعر غير الصورة والفكرة والعاطفة ، غير الموضوع ، وغير التسلسل المنطيقي في القصيدة ، وغير وغير الى ما هنالك مما عددناه في جملة العناصر النثرية .

ونرى النقدة لا يدرسون لنا من القصيدة الا هذه النقاط .

راينا ان كل ما يمكن ان يقوله الشرح هو غير صاف ، هو نثري ، وبالتالي هو غير الشعر ، ونرى نقدة الشعر لا يدرسون الا تلك الناحية من القصيدة .

هم على صواب ، لان الشعر — وقد قلتها مراراً — وان يكن غير صورة وفكرة وعاطفة لا يمكن ان يتخلى عن هذا الثالوث ، وادواته « الالفاظ » المرتبطة ابداً بالصورة والفكرة والعاطفة .

فانا مع الناقد في درس هذا الثالوث شرط ان يحله المحل الثاني ، والا كان ينظر الى الشعر نظره الى النثر .

فالنقد الحديث اذن هو ان يحاول الناقد التحدث عن العنصر الصافي في القصيدة . وان يكن هذا العنصر فائق الوصف ، فبامكانه ان يقربه من قارئه او ان يحضر القارئ لتحسسه ، ثم يعود الى درس العناصر النثرية في القصيدة .

اعود الى البيتين من « فراشة » والى تقريبهما من التحسس :

فراشة ام فكرة هائمه
في خاطر العشية الواهمة
ام رفة شقراء من منية
شقراء غب الليلة القاتمه

قد يظن السطحيون ان الصورة في تشبيه « الفراشة » « بالفكرة الهائمه » هي التي استغلها الناظم لا تزال جوه ، والحقيقة ان « التعب » — راجع نظريتنا في فاليري — الذي يستولي عليك في متابعتك « فكرة هائمة » ولمتابعتك هذه الفكرة الهائمة نفسها في « خاطر عشية واهمة » ، اقول ان هذا التعب الذي يحدو بك سدى لتتفهم شيئاً بعقلك ، يرغمك على « جمع قواك النفسية » فتعود متحضراً باختيارك لقبول الحالة التي تنزلها عليك موحيات من مثل « فراشة » « وهائمة » « وعشية » والتي تنزلها عليك موسيقى دقيقة تبدو في « الهاآت » الاربع بلفظي « هائمة وواهمة » خصوصاً في الاثنتين الاخيرتين الساكنتين .

اما في البيت الثاني فترجيع « شقراء » مرتين ، « وتخاطب الالوان » بين شقرة وقتام ، ينزلان عليك جو الجمال المقصود .

ولو كان في هذين البيتين شيء من العنصر غير الصافي — من المعنى مثلاً — لكان الآن دوره في الدرس ، ولكني — ولحسن الحظ — أكاد أرى هذين البيتين من العنصر الصافي .

المصادر : برمون : « الشعر الصافي »

لوفڤر : حول « المقبرة البحرية »

« ١ » الحقوق محفوظة

هجعة البحر

هجعة البحر في اختلاج الغروب
لمعة الصحو في الفضاء
وانهيار الشعاع الوى على البحر
شعاعاً دامي السنا والوجيب
فيك سر من الألوهة يطفو
في الاساطير دنيوات الشعوب
وعلى موجك الدفيق اغاني
عصور سكرى بروع المغيب
انظر الكون حين تزور عنه
كالسخ الافق مستديم الشحوب
ترقض الفلك فوق صدرك نشوى
ويهز الشراع قلب الخبيب
تتهادي دنيا لصدرك يا
بحر وتلوي على الثرى المخضوب
وتمور الآباد في خفقة المادر
تزهو بلأروع المحجوب
انا اهواك هادئاً مستكيناً
في الربيع الحالي بعبق الطيوب
انا اهواك غاضباً تبعث العصف
واهواك في جلال الغروب

صلاح الأسير

الشعر الملون

حد السرير

برجوحة الحب بعيون القمر نامي
والليل ناطورك
رح بسهر العمر ، رح بتنوص ايامي
مع رجفة سريرك

. . .

شو بتعمل السنبلي الصفرا بحباتا
ودردرلاهي الطير
شو بتعمل الراهي بقلبا وشهواتا
لاتلومها يا دير

. . .

يا غامرا الحلم بيدكي وبجفونك
بكرا الدني غناني
بتذكر ندي شفتي منور على جبينك
وبتروح سكراني

. . .

هي دفقة النور جايي حافي تزورك
بضعفا وعكازا
وعروسة الحقل جايي تحوش زهورك
تتفصل جهازا

. . .

الليل حنوي عليكي متهزلك
روحو وتحدبكي
وبكرا رجعة صدى مغني ومتمسك
فيي انا وفيكي

ميشال طراد

ولما نزلنا منزلاً طله الندى
انيقاً وبستاناً من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه
منى ، فتمنينا ، فكنت الامانيا

...... الزجاج

***

— لقي اعرابي في بطن واد اعرابية ، والليل مقمر ، فطفق يراودها عن نفسها ، فأبت ، فقال :

— تأبين ، ولا يرانا الا الكواكب ؟!

قالت :

— واين مكوكبها ؟ . . .

الزهرة السوداء

لخليل شيبوب

الزهرة السوداء واقفة
في الروض بين فروعها الخضر
نظرت بعين لا يياض بها
مطموسة في السمت والشزر
ترنو ولكن لا ترى احدا
فتحار بين بقية الزهر
فكأنها بعض النجوم خبا
واشتط بين الانجم الزهر
او منية للنفس خائبة
لبست حداد الذل والقهر
مبهوتة لم تبتسم ابدا
عن سافر طلق وعن ثغر
مشغولة في نفسها فلها
لا فرق بين الروض والقفر
فيها الوداعة والليان وما
خصت به الزهرات من طهر
وبها الاريج ومثلها لبست
نسجاً من الاضواء والقطر
لكنما تجري الحياة لها
حزناً وتغذى الليل في الفجر

***

يا حبة القلب التي نبتت
في الروض رمز اليأس والصبر
اني شقيقك في الحياة ولي
ماء الحياة مرارة يجري
واروح مبهوت الفؤاد بلا
امل واغدو حائر الامر
ويسيل لي هذا الضياء دجى
واظل في يأس من الغمر
وارى ولكن لا ارى احدا
يدري ومثل سواي لا ادري

الثرثارة في اول نيسان

مر اول نيسان بسكون وهدوء حتى كدت لا اشعر به ، اما لأن الناس ملوا الكذب وشبعوا منه حتى اصابتهم التخمة او لان الكذب شاع بين الناس لدرجة صار معها كل يوم من ايام السنة اول نيسان .

مالنا والفلسفة . . . فالمهم ان هذا الموسم على الرغم من جموده وهدوئه رصع صدره بحوادث طريفة رايت ان اقص على القراء شيئاً منها .

ينتحر في الحمام

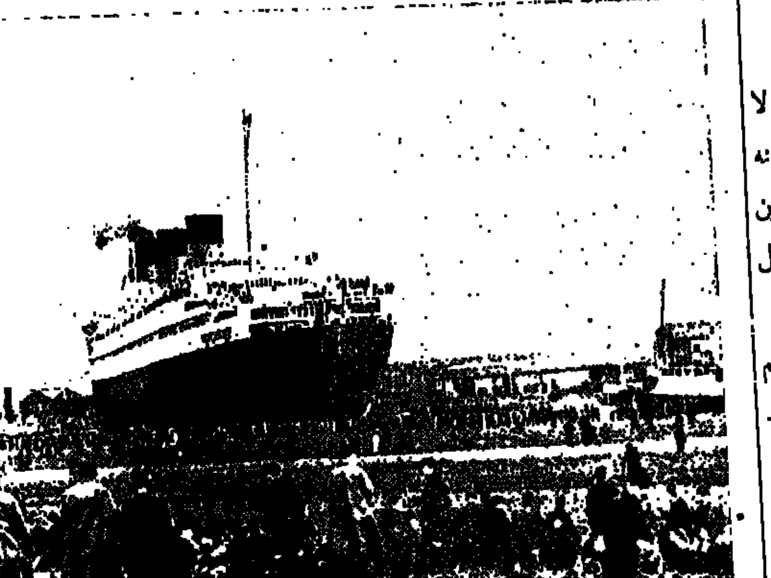
للسيدة الناعمة جداً ت . ك . منزلة رفيعة في قلوب جميع معارفها فنعومتها الجارحة تفعل في النفوس اكثر من مترليوزات الابطاليين . . . ثم هنالك اناقتها . ورشاقتها ولباقتها ، وشيء من الدلال المميت وعنق بلوري يتمايل فوقه رأس يقال انه اجمل رأس في هذه المدينة ، يزينه فم لولا حركة الشفتين لا تشعر بوجوده .

وفي كل مكان تجلس فيه غادتنا الناعمة تغزو مسامعها الجمل المتقطعة فهي هدف النجوى والصبوة ، وهي تغتفر بكثير من العطف للمتجرئين ، علماً منها ان الذنب في ذمة نعومتها وانه لولا تلك النعومة لما تدفقت عواطف المعجبين جملاً في اذانها وعلى مسامعها .

وحمل اليها البريد في اول نيسان كتاباً «مشكس» اضطرت ان تدفع ثمانية غروش سورية قبل ان تستلمه . ثم نزعت الظرف وبدأت تقراء الكتاب فاذا به رسالة غرام من النوع الحار جداً يبدأ كاتبها بوصف يدي الفاتنة وما تحمله الى قلبه اناملها الدقيقة من نشوى . ثم تنقل في بقية اقسامها على حسب هواه الى ان يقول انه جاء يطلب يدها فاذا رفضت الزواج منه فهو مستعد بان يقتل نفسه غرقاً وذلك في مغطس الحمام في منزله ! . . .

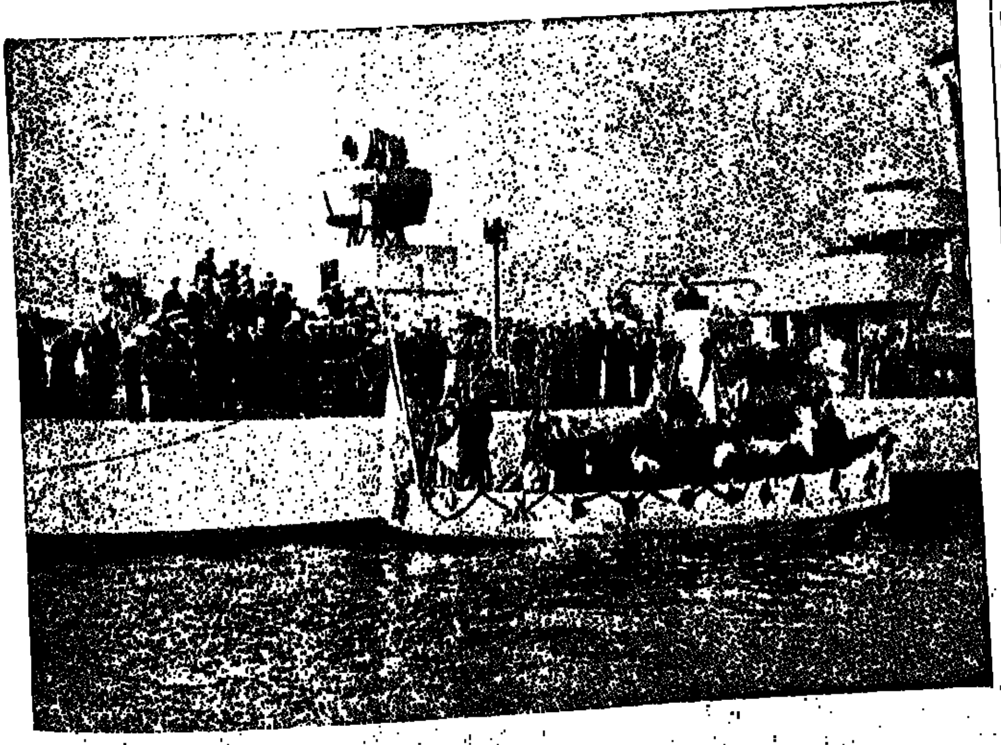
والكتاب مذيل بتوقيع قاض كبير ما يزال عازباً . . . وقد تعودت الفاتنة سماع الجمل الواردة في الكتاب من فم القاضي فراحت تبحث عن الكاتب اللبق وانا ادلها فالكاتب قريب منها وهي فتاة «نجيبة» ذكية ارادت ان تداعبها بهذه الطريقة .

وكانت السيدة تريد ان تحتفظ بالكتاب لو لم تمتد اليه يد طويلة وتسرقه . . . اما السارق الملعون فما يزال مجهولاً حتى الان وانا مستعدة للجهر باسمه عند الاقتضاء . ولكن على شرط ! . . .



الباخرة الجبارة الانكليزية « كوين ماري »

يحتفلون بانزالها الى البحر وهي باخرة جديدة عظيمة تضاهي الباخرة الفرنسية « نور ماندي» بطولها وحمولها . ويقدر لها ان تزاحمها في السرعة التي سجلت « نورماندي » ايها الرقم العالمي : وسيكون « سوزامبتون » احد مرافيء المانش الكبرى المرفاء الخاص لهذه الباخرة



جثمان فنزيلوس في مسقط رأسه

صورة تمثل الاحتفال باستقبال جثمان فقيد اليونان المسيو فنزيلوس في مرفأ « كانيه » في كريت

وسام الهول

ومن جميل ما حدث في اول نيسان ان الوجيه السيد م . م . سمع طرقاً متواصلاً على باب غرفته في بيروت في صباح ذلك اليوم فترك فراشه واسرع الى باب الغرفة وهو يتوقع قدوم احدى معارفه . . .

وكان القادم من ضباط الجيش فسأله : هل انت فلان؟

— نعم . وابن تذكرة هويتك ؟

فابرز السيد م . تذكرة هويته

عند ذلك تناول الضابط الزائر كتاباً كبيراً رسمياً مضموناً ومختوماً من جميع جوانبه بالشمع وقدم للسيد . م . سجلاً رسمياً وقعه ثم سلمه الكتاب المضمون وودعه بلطف وادب بعد ان ادى التحية العسكرية .

فض السيد م . اختام الظرف الرسمي فأذا به امام مرسوم صادر عن الجمهورية الفرنسية جاء فيه :

بناء على الخدمات الجلى التي قام بها السيد م . للجيش في لبنان

وبناء على الخدمات التي يمكن ان يقوم بها في المستقبل وبناء على اقتراح قائد الجيوش يرسم ما يلي:

منح السيد م . وسام الرعب «Horreur» من درجة فارس

ويلي ذلك التوقيع والخاتم .

وقد ارفق المرسوم بشهادة الوسام الرسمي .

وما يزال السيد . م . يبحث عن مرسل هذا الوسام النادر ! الذي ولا شك قد استحقه بذكائه ونشاطه ! .

هدايا اول نيسان

حمل البريد هدايا كثيرة في اول نيسان هذه نماذج بعضها :

تناولت الآنسة « اميلية » فستاناً من الورق المصنوع في ايطاليا وصورة جميلة للنجاشي امبراطور الحبشة يرقص الكريوكا .

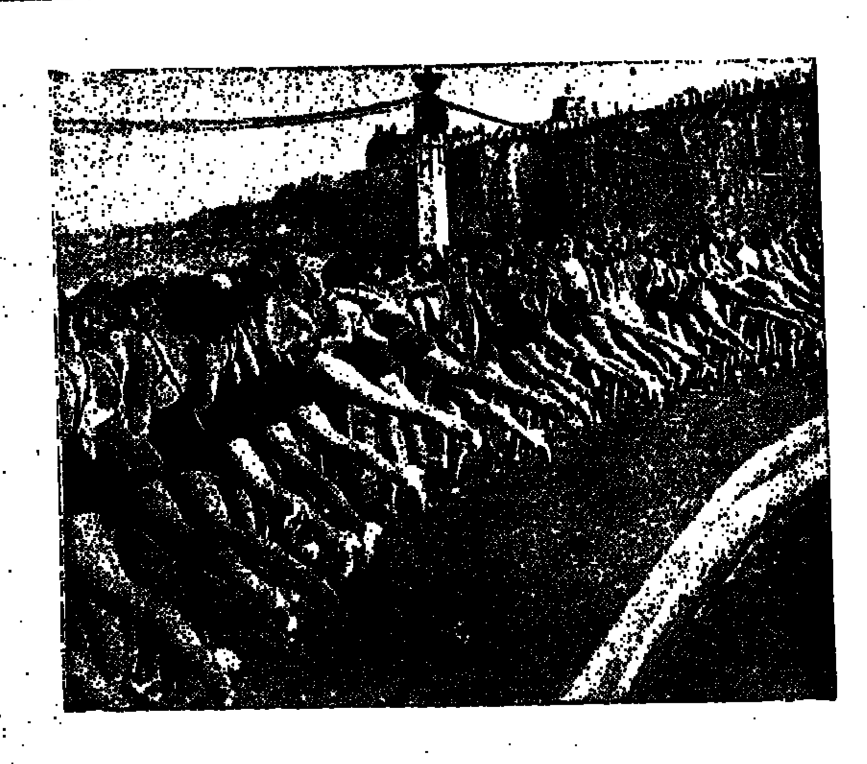
واستلم السيد مختار خالد برقية تقول ان نمرة الجواد التي يحمل ورقة المراهنة عليه في سبق دربي قد طلعت بالسحب وان الشركة تدفع له ثمن الورقة عشرة آلاف جنيه وانها تنتظر جوابه برقياً .

وتلقى الاستاذ البير اديب فاتورة من ادارة الجمرك في بيروت تشعره ان له في ادارة الجمرك «سيارة» مرسلة من احد اصدقائه في الولايات المتحدة ، وان الادارة مستعدة ان تسلم السيارة فوراً ، فأسرع الاستاذ البير لاستلامها فتبين له انها صغيرة جداً لا تصلح حتى لابنه في المستقبل انشاء الله « ثرثارة »



ولي عهد ايطاليا وزوجته

ينزلان الى البحر في نابولي ووجهتهما افريقيا الشرقية ، وتظهر الاميرة ماري جوزه ده بيامونت في ثوب ممرضة ووراءها زوجها ولي العهد



مباراة جمال

كان الشتاء في شواطيء « مارغات » في انكلترة عذوبته هذا العام مما حمل الاهلين على تنظيم مباراة شائقة لجمال « السيقان » وهو مشهد جميل كما يظهر في الصورة لا شك انه سيوحي في الصيف القادم الى سكان الشواطيء مباريات عديدة من نوعه .

تشجيع تربية المواشي



اقيم في فرنسا معرض زراعي يعرض فيه اصحاب المزارع منتوجاتهم ومواشيهم وهذه الصورة تمثل بقرة ضخمة نالت الجائزة الاولى بين امثالها .

والى اليمين صورة ذيلها وقد عقد عليه شريط الجائزة وكان فرح صاحبها بهذا الفوز عظيما وتمنى لو كان الشريط لصدره

اما البقرة .....



التجميل في الشارع

ان التجميل النسائي لا يفقد ابداً حقوقه فهو سلطان له منزلته العالية . وهذه المرآة المعلقة على عمود عند كل شارع كبير تدل على عناية الانكليز بهذه الحاجة النسائية الهامة وتشير الى امتنان السيدات من الفكرة .

والصورة التي ننشرها تمثل احدى السيدات تمر القلم الاحمر على شفتيها امام مرآة الشارع . التي تغنيها عن مرآة المحفظة الصغيرة . وتجعل للتجميل مقاماً بعيداً عن الانتقاد الذي تعوده الناس كلما رأوا سيدة تحمر شفتيها ام تبودر خديها .

غرائب الفنانين

الى اليمين —

تعود غواة الفن ان يعمروا باخرة صغيرة او يقيموا برجاً عالياً ضمن اناء زجاجي على ان المشهد الذي تراه يكاد يكون من أغرب ما عرفناه من نوعه فهذه الدجاجة العائشة في بيتها الزجاجي وضعت فيه منذ ان كانت فرخاً صغيراً ، وقد تعهدها واضعها بعنايته - وهي تظهر فرحة في « فنها » العجيب نامية نمواً لا يترك مجالاً لشفقة او احتجاج اصحاب القلوب الرقيقة .



اختراع اميركي

الى اليسار —

جرب مخترع اميركي اختراعاً جديداً للانقاذ من الغرق ، وهو عبارة عن عوامة محكمة الصنع والاحكام بحيث تستطيع ان تضم شخصين وان تظل عائمة اياماً عديدة وان تقاوم اشد العواصف البحرية .

من صور الحياة

الفراريون من الابوة

لا يمر اسبوع الا ونقرأ في حقول الاخبار المحلية قصة مولود جديد عثروا عليه ملقى في احدى الشوارع أو على باب دار اللقطاء ، او وجدوه مخنوقاً او غريقاً .

هي جنايات لم تلطخ بها الايدي بالدماء ولكنها وصمات عار ونذالة يحملها الضمير الانساني ويرزح تحت عبأها وجدان الاب الذي فرّ من تبعة الابوة ومن الحقيقة الانسانية .

والمجرمون اذا نجا احدهم من التلوث بالدم فهم على اطلاقهم مثقلو الضمائر .

لذلك اسمي مجرمين اولئك الرجال الذين يطرحون في هذا الوجود المخلوقات الصغيرة البريئة ، هذه الاولاد التي تنتظر منهم عشاً يأويها ولقمة تغذيها . فاذا بها مطروحة مهجورة على ذمة الوحشية وبين مخالب الجوع والعذاب والموت . ان لهذه الجريمة وجهين ، وقد يكون لها في آن واحد ضحيتان ، ذلك يختلف وفاقاً لحالة هذا التناسل وهل هو نتيجة زواج ام لا ؟ فهناك الفتيات الامهات وهناك الزوجات المهجورات .

اما الفريق الاول فقلما رأينا للشريعة سلطاناً يحميه من الرجال الا اذا تمكن القضاء من اثبات المساكنة او الاهتداء الى الاب الحقيقي . وفي الحالتين نرى سبيل الفرار مفتوحاً على مصراعيه في وجه الرجال المجرمين .

ولقد تكون حالة الامهات الشرعيات اكثر ضمانة من الوجهة القانونية ولكن هذه الضمانة لا تلبث ان تصبح وهمية يوم تسوء مقاصد الرجل فيهجر الزوجة والاولاد عالة على البؤس والعوز والفاقة .

ومن هنا يتبين ان الاب الشرعي والاب غير الشرعي كلاهما مجرمان امام المجتمع يوم يفر واحدهما من تبعة الابوة وقد يرى بعضهم في جرم الاول ما يزيده شدة بحكم ذلك العهد الذي سجله في زواجه على مرأى العالم ومسمعه فكأنه لم يكتف بما يتركه الهجر من حزن ومرارة ووحدة فهو على الغالب يترك وراءه أماً تحمل على منكبيها همّ القلق على اولادها ومأكلهم وملبسهم ومأواهم .

واني اعرف قصة واقعية تمثل للقارىء جانباً حياً من هذه المأساة التي تتعدد فصولها على مسرح العائلة وتتفاقم شرورها دون ان نرى رجال الشريعة والمسؤولين عن سعادة المجتمع يعنون بمعالجتها بتحصين العائلة دون جرائم الاباء الفراريين .

كانت نظيرة ... خياطة وزوجها محاسباً في محل تجاري وكان الزوجان يعيشان عيشة هنيئة وعلى شيء من اليسر .

رزق الزوجان ولدين ، غلاماً وابنة وكان الزوج شاباً فلم يلبث ان هجر المنزل وقطع المعونة المادية عن عائلته ، وجاء دور الخصام بعد الهناء وساءت معاملة الزوج لامرأته فلم تطق نظيرة البقاء فأخذت ولديها وراحت تفتش عن ملجاء لها عند امها .

عاشت نظيرة والولدان بضعة اسابيع في ضيافة امها ولكن والدي نظيرة لم يكونا من ذوي السعة وكانت والدتها خشنة الطباع قاسية القلب فطردتها على ان تعود الى بيت زوجها وتدبر أمرها معه .

عادت نظيرة الى المنزل الزوجي تجر ولديها . وصعدت سلم المنزل ، ذلك السلم الذي صعدته فرحة طروبة يوم كانت عروساً جديدة وطرقت الباب ، فاذا بها ترى في البيت امرأة حلت محلها واذا بالزوج يزأر غضباً ويرفس الطارقة والولدين من أعلى السلم ثم يقفل الباب في وجههم كأنهم أشباح المرض أو رسل الشقاوة .

مشى المنفيون الثلاثة بعد ان اقفل في وجههم باب الزوج ، ودار الوالدين وأصبحوا عالة على الشارع او قل فريسة للجوع والفقر والعار ، ولست احدثك ايها القارىء عن هول الساعة ولا عن دموع الزوجة وعذاب الولدين البريئين ، ولا عن شيء من اليأس الذي استولى على المرأة المنكودة الحظ ، ساعة غلب النعاس على صغيريها وهما طريدان في الشارع ، وساعة سألاها طعاماً وهي لا تملك ثمن الطعام .

لنترك كل هذه الآلام المعنوية ولنستمع اليها تتحدث عن المحاكم التي لجأت اليها تطلب انصافها من زوجها ، او تردّ تهم الزوج المجرم عن سلوكها الزوجي مرة على الزوجة الصبية الجميلة اشهر وهي شاحبة اللون مشردة الفكر ، بادية الحزن والكآبة . تواصل الليل بالنهار لتكفي ولديها فاذا سألتها ماذا فعلت بحقوقك الزوجية ؟ واين النفقة التي يؤديها لك زوجك ؟ اجابت في انكسار ومرارة

« ان دعواي في المحكمة ، لقد حكموا على زوجي بالنفقة ولكنه يأبى ان يدفع ، ويدعي الفقر بشهادة المختار . فاذا راجعت القاضي بشأنه اجابني بمطالبي بسجنه ، كأن سجنه يخفف من عذابي او يضمن معيشة ولدي » .

ان القانون الذي يحمي الاولاد ويقضي على الاب الشرعي بتأدية ما يتوجب عليه . هو موجود ولكنه ٩٩ مرة في المائة يظل عاجزاً عن ان يصبح نافذاً . ولو ان اولياء الامر يعيرون هذه القضية اهميتها لرأينا رجال التنفيذ يجدون في ثماني واربعين ساعة الاب المجرم ويقدرون على ان ينصفوا ضحاياه منه .

هذه حادثة رويناها ، وما هي الا واحدة من مئات الحوادث التي تقع في هذه البلاد وغيرها ، وتذكرها الصحف ، كما تتلهى بها المجالس ، للرواية والتسلية .

وجميعها حوادث تمزق القلوب لانك تجد في كل واحدة منها ضحايا ابرياء هم الاولاد .

وهنا نرى المأساة التي ابتدأت فردية ، ثم عائلية تصبح مأساة اجتماعية . لان الحل الذي اوجدته الشريعة لمثل هذه القضايا لم يكن بالحل الوافي ، فما الفائدة من ان نقرر النفقة للزوجة الفقيرة اذا كنا لا نستطيع ايجاد الاب « الفراري » ؟ ومن يؤدي هذه النفقة اذا لم يؤدها المحكوم بها ؟

حقاً ان الانسانية لم تهمل هذه الفئة من الامهات فخلقت من اجلهن الجمعيات ، والمساعدات ، واحاطتهن بكثير من العناية الحسنة ولكن ذلك لا يغير شيئاً من النتيجة التي نجملها بأن المحسنين من الافراد يسدون عجز العدالة المتراخية .

. . . .

والانكى من كل ذلك ان يظل الزوج المجرم متمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية اما الزوجة المهجورة لتبقى واولادها عالة على المجتمع تستجدي العدالة حقها من رجال الدين والدنيا ، لانها امرأة . والقصى وظائفها ان تصبح أيماً ...... « ميم »

عصبة الصداقات اللبنانية

في دار شـارل القرم

عاد الشاعر شارل القرم من فرنسا الى لبنان وعادت داره الى الازدهار بالاجتماعات الادبية وقد دشنها بانشاء عصبة « الصداقات اللبنانية » يريدها صلة بين ادباء لبنان وشعرائه في اللغة الفرنسية وبين ادباء فرنسا وشعرائها ·

وهو يعقد من أجل هذه الغاية اجتماعاً مساء الاربعاء من كل اسبوع تحضره نخبة الشباب المثقف في بيروت وتتناول خلاله قراءة بعض الآثار الفرنسية الجـديدة ، وتصغي الى الجـديد من آثار عصبـة الصداقات اللبنانية وقد اسعدنا الحظ بان نكون من حضور احدى هذه الاجتماعات فاسمعنا شاعرنا القرم قطعاً ساحرة من شعراء فرنسا المعاصرين امثال شارل موراس ، و كزافيه ده موغالون، وغبريال بوامي ، في دواوين لهم جديدة · وسمعنا الى ما لا يقل عنها عـذوبة لشعراء لبنانيين امثـال هكتوز خـلاط ، وميشال تلحمه،وابي زيـد ، والحـاج وغيرهم ولا نستطيع الآن ان نشكر الله باننا سمعنا أيضاً في تلك الليلة شعراً عربيـاً من ، صلاح لبكي ، وميشال ابي شهلا ولو لا ذلك لكنا نسينا تحت تأثير جوّ الاجتماع اننا في بلد لغته عربية ·

وعلى كل فنحن كنا وما زلنا من المعجبين بشاعرنا المحبوب شارل القرم ومن القادرين قدر جهوده في رفع مستوى نهضتنا الادبية · ويشفع به كثيراً انه لا يبخل احياناً بجهوده الثمينة في خدمة اللغة العربية عن طريق خدمة الادب الذي يريده عالياً وجديداً في هذا البلد ·

ولا بدّ لنا من عودة الى موضوع « عصبته » الجـديدة نفيها حقها من الشرح والتبيان عن غايتها ·



شـاعرة بين شـاعرين

صورة تمثل الشاعرة المعروفه في اللغة الفرنسية السيدة ايمي خير وقدوقف عن يسارها الشاعر شال القرم ، وعن يمينها الشاعر هيكتور خلاط ·

من ضحايا الترامواى



صورة تقشعر لهولها الابدان وهي تمثل جثة الفتى ميلاد مخايل الأسمر وعمره ثلاث عشرة سنة تحت دواليب الترامواي وقد قطعته شطرين واندلقت احشاؤه في الحادثة التي تروع لها الناس صباح يوم الاثنين من الاسبوع المنصرم ·

وتظهر بيد الولد قطعة « الكعكة » التي كان يحملها في يده عندما حاول ان يقطع الطريق ، من جهة الى جهة قبالة سينما الامبير فاذا به تحت دواليب الترامواي تخضمه تحطيما ·

وهذا الفتى هو حلقة من سلسلة الضحايا التي ما برح الترامواي يزقها ويهدر دماءها فهل ترى هذه الشركة ان تضع حـداً لهذا الاستهتار بارواح الناس ؟

المكشوف الادبي

صدر العدد الاول من المكشوف الادبي في حلته الجديدة وهو حافل بمجموعة نفيسة من الابحاث الادبية وغيرها لنخبة طيبة من الادباء والشعراء والاساتذة · فنتمنى لصديقنا الشيخ فؤاد حبيش كل نجاح وتوفيق

قديس جديد

كما في لبنان كذلك في اسبانيا

يظهر ان العالم المنغمس اليوم في الشرور والآلام احوج ما يكون ، الى المصلحين الطاهرين والقديسين البررة فتراننا لا نكاد نسمع بخبر ظهور قديس حتى نفاجأ بقديس آخر ·

البارحة اطلت علينا « القديسة » سلطانة من كوخها الحقير في كفرشيما واليوم تطل علينا الصحف الاجنبية حاملة الاخبار عن قديس « قديم » ظهر في اسبانيا واشتهر حديثاً واننا نترك الكلام للصحفي الذي زاره ·

ونقول لاخينا المصاب ، ما عليك اذا قصرت دون شفائك قداسة سلطانة ألا ان تزور قديس اسبانيا أمل لك عنده بعض الشفاء

*

في اسبانيا ، ان صدقت او لم تصدق ، قديسون بررة ·

ولسنا نبالغ اذا قلنـا « قديسون » فانما نعني بالكلمة معناها الواسع ، نعني هؤلاء الرجال المحترمين من الشعب الذين يدعون انهم متصفون بالقوى الخارقة والذين يكادون يؤمنون هم انفسهم بصحة دعواهم ·

نعني القديسين الذين يشفون الم الجسد والنفس ان انجل كيستودبو قديس من هؤلاء القديسين ظهر على ما يدعي سكان قريته منـذ خمس وعشرين سنة ولكنه لم يشتهر الا في الامس ·

وهل نقدر ان لا نزوره ونحن لم ننفك نسمع الاخبار المدهشة عن عجائبه الكثيرة في كل مكان ننزل او نمر فيه

*

ها نحن في قرية صغيرة قديمة محاطـة من كل جانب بحقول الزيتون ·

واقتربنا من احدي الفلاحات وسألناها عن القديس فأشارت الينا انه هناك في المنزل الابيض القائم بين اشجـار الزيتون · وما كدنا نصل الى قرب المنزل المذكور حتى اطل علينا « القديس » في ثياب فلاح بسيط يرتدي قميصاً بلا عنق وبنطلوناً من المخمل وقبل ان ننبس بكلمة اقترب منا ومضى يعيد على مسامعنا اليقظة هذه الابيات بصوته المتزن:

*

« وضعني الله هنا »

«لا كون مثلاً يقتدى به »

« ولاعلم الشريعة الحقة »

« ومن اغضبته كلماتي »

«نزل به الخراب والمصاب »

*

فكنا وهو يتكلم نتأمله فاذا به ناعم الحديث طلق المحيا · ثم قال :

على الرغم من انكم تعرفون تاريخ حياتي «في الحقيقة لا نعرف عنه شيئاً » اود ان اخبركم كيف ورثت موهبة القدرة على شفـاء امراض الجسد والنفس · فاعلموا اذن انه عاش قبلي في مزرعة زرزبولا قديس اسمه ميكال اسپاتينو اختارني الله بواسطته من بين خيرة الاطهار والاتقياء لاكون مثلـه الاوحد في مقاطعة جان ففي السابع عشر من نيسان سنة ١٩٠٩ رأيت في سماء الحقول نجمة ذات ذنب فيه عين من النور فانبئت ان ميكال سيموت ، وهذا ما جرى فلقد مات بعد ثلاث سنوات ·

وكنت انا يوم موته اصلي في الكنيسة فظهر الله عليّ وباركني فرأيت جميع البيوت تسطع فجأة بالانوار وشاهدت آنئذ ثلاثة كلاب يدخلون المذبح احدهما يحمل في فمه رسالة ، تلك رسالة الله التي اختارني فيها من بين الابرار والصالحين والقانتين قديساً ·

فنظرنا اليه وسألناه قائلين :

— ألم تزل تحفظ تلك الرسالة ؟! فاجاب بكل طمأنينة وهدوء :

— نعم ولكني لا اطلع عليها احداً · فهي لله يعطيها بعد موتي لمن يختاره ·

يعني انه بعد موتك سيظهر قديس آخر يشغل مكانك في المقاطعة ·

— بلا شك · وسيكون وريثي من عائلة اسپاتينو نفسها ولا يحق لي ان ابوح باسمه · ستلمع تلك النجمة قبل موتي بثلاث سنوات ، وفي ذنبها عين مخضبـة بالدماء · وفي يوم وفاتي تدخل الكلاب الثلاثة الى منزل وريثي تحمل اليه الرسالة الالهية ·

وكان انجل وهو يتكلم يمر بيده على صدري راسماً اشارة الصليب ثم ينفخ في اذني ثلاث مرات ويقول دون ان يلحظ تعجبي :

هذه بركتي

وكان اهالي تلك المقاطعة يتجمعون نهار خميس الصعود ويأتون الى القديس يحملونه على اكتافهم ويطوفون به كما يطوفون مثلاً بصورة العذراء فيأتي اليه المصابون والمرضى ليشفيهم في الحال ، على ذمة المؤمنين

ولقد قال لنا احد الفلاحين المكلف بان يلبس القديس ثيابه في يوم خميس الجسد « يحق لي القول انه في ٢٥ سنة ابرأ على الاقل خمسين الف مريض »

· · ·

ودخلت قبل العودة ، فترة ، الى مذبح القديس فاذا بصور كثيرة معلقة فوق الهيكل : صورة القديس المصنوعة سنة ١٩١٢ عندما بعث اليه الله « الرسالة العلوية » وصورة امرأته واولاده ، وفوقها تمثال صغير للعذراء محاط بالازهار ·

والتفت كيستودبو الينا وقال : هنا تلقيت الرسالة من السماء ·

· · ·

وكانت الشمس المحرقة تتلألأ على حقول الزيتون وكان فلاحو الاندلس يتبعوننا ونحن عائدون كانما يقولون لنا :

أآمنتم الان ؟ افليس قديسنـا اعظم قديس في العالم

وكيف لا نؤمن وهنالك الوف من الفقراء والمساكين يؤمنون حق الايمان · · · ·

سعيد هـذا الذي يجـد في ذاته انسانا من لحم وعظم يشفي امراض الجسد والنفس · · · ·

الادب السوري في المهجر

القروي في ديوانه الاعاصير

بقلم فؤاد سليمان

اذا كنا — على حد قول الشاعر — الى ما يبعث فينا الاثرة ويقوي العصبية ، احوج منا الى ما يزيدنا حبا للانسانية واصلاحاً للبشرية ، فأهلاً وسهلاً بالاعاصير . اهلاً وسهلاً بها تقتلع كل ما في اعماقنا من محبة وايمان وعطف وحنان . اهلاً وسهلاً بها وبثورتها الجامحة تسيرنا بحسب مشيئتها الى حيث تريد والى حيث يريد القروي الثائر . اهلاً وسهلاً بها تستأصل الاغصان النخرة اليابسة وتنقي حياتنا القومية من كل ما فيها من موات وعقم ، وتحطم مقاذف هذه الامة البالية ، وتنظف مقادس الوطن من العناكب والحشرات .

اما اذا كنا الى الشعر الحقيقي الذي يشدنا بالحياة شدا ، فينزلنا الى اعماقها ويرفعنا الى اعاليها ، احوج منا الى النظم الذي لايقربنا من عرش الشعر فتراً واحداً ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

اذا كنت يا اخي القارئ قومياً متعصباً لقوميتك « لا غرض لك في الحياة اشرف من دعوة شعبك الى بغض الشعوب ، ولامثل عندك اعلى من استنهاض امتك لمحاربة الامم . » فعليك بالاعاصير ، عليك بها وان تكون خاسراً ، لتكن انجيلك وجامعك وكنيستك ، وليكن القروي مسيحك الجديد ، اما اذا كنت يا اخي شاعراً « نخطرات النسيم تجرح خديه » اما اذا كنت شاعراً لا يرقص جذل الحياة في قلبك الا اذا رقص جذل الحياة في قلب جارك ، اما اذا كنت شاعراً تغفو روحك في مروج خضراء ، معشوشبة الجوانب ، مخضلة الاغراس ، تتراقص اطياف النور والجمال على شفاه ازهارها وجداولها ، فلا انصحك ان تقرب من اعاصير القروي لئلا تلفح جنتك الزهراء فتيبس ازهارها وتجفف جداولها وتخفت اناشيد شحاريرها ، فلا يبقى فيك الا النار والبارود ينفجر في زوايا قلبك ودماغك انفجار المدفع في ساعة حمى .

وبالخلاصة اذا عكفت على اعاصير القروي « تتطلب الشعر الصافي » الذي يحدثنا عنه سعيد عقل في هذه الايام ، فسترجع بالخيبة والفشل ، اما اذا كنت تتطلب غير « الشعر الصافي » فزج نفسك في اعاصيرها ولف روحك بوشاحها المماع .

اجل ، ليست الاعاصير من الشعر الصافي الذي ينزل الى اعماق النفس الحساسة ، ولو كانت الاعاصير اولى منتوجات الشاعر الادبية ، يطل بها على عالم الشعر ، لما تردد العالم العربي عن الحكم بأن القروي شاعر لم تتفتق اكمام زهرته بعد ، اما والعالم العربي يعرف القروي معرفة تامة ، ويعرف اية منزلة شعرية يتمتع بها القروي شاعر « الربيع الاخير » ويعرف اية موجة خضراء هو القروي ، فلا يمكنه ان يقول ان القروي شاعر لم تتفتق اكمام زهرته بعد . . . لقد تفتقت وملأ العالم العربي عبيرها الفواح .

ان القروي شاعر شاعر ، شاعر من الطراز الاول ، فنحن لانزال نذكر شاعر « لمياء » يطل علينا وعلى الزنبع « وقمقم الفجر » يغسل باطيابه سمرة الصباح ، يغري « لمية » على الهبوط الى الكرمة ، حيث بنى له ولها « من الرياحين عشاً لينا عطراً » ليسمعها انغام روحه وانغام عوده تخفيهما اغصان اللوز والدوالي والزعرور ، نحن لا نزال نذكر بحنين شاعر « لمياء » ترف روحه على دنيا الانغام « ولمية » تعزف على البيانو ، يود قلبه في سكرته الالهية « لو انه كرة مدحرجة على قدميها . »

لما عزفت عليَّ البيانو رفرفت
روحي مع الانغام بين يديك
والقلب ودَّ من الهيام لو انه
كرة مدحرجة على قدميك

نحن لا نزال نذكر شاعر الاغاني الكئيبة ، يتمرمر في وحدته ، ولا سمير له سوى عوده ينتحي به زاوية منفردة ليؤاسي قلبه المنسحق :

لما رأيت رفاقي
يغازلون الصبايا
جلست وحدي كئيباً
ابكي زمان صبايا
يا عود لولا التسلي
ما لامستك يدايا
ولا لعقت بصدري
ولا سمعت غنايا

هذا هو الشاعر القروي في شعره الصافي ، رشيق كالوتر ، ناعم كالنغم ، لطيف كالهمسة ، هذا هو القروي في شعره العباق ، شاعريتكي ، قلبه في مروج خضراء ويغفو على نغمات العود السكران بين احضان الاحلام ، هنالك . . . في الكرمة او في الوادي ، في الغابة او قرب النبع ، يرش على دنياه مساحيق الخيال الزاهي ، ويرغ روحه بشمشمات النجوم . يتمتم مع السنبلة في تثنيها ، ويزلق مع الاطياف في عطفات الوادي ، الابيض .

ولكنه في الاعاصير قاس خشن مربد يحاول ان يسبل جناحيه في الفضاء ، غير ان الحديد الثقيل يشده الى التراب شداً ، فلا تفلت شاعريته من قيود الارض ، وتضيع بين صور باهتة ، خيالها ضئيل والوانها ترابية .

ان قروي « الاعاصير » غير قروي « الربيع الاخير » هذا رشيق ، رقيق ، ناعم . وذاك ، خشن محموم ثائر ، ولكنه في كلتا الحالتين صادق مخلص يتكلم بما تجيش به عواطفه ويجيل به قلبه . او ليست الرقة صفة تلازم الشاعر كما تلازمه صفة الخشونة ؟

او ليس في الحياة مآس وفواجع يتمرمر لها قلب الشاعر فينفجر قنابل وبارودا ؟

او ليس في دمعة اليتيم المظلوم ما يحرك في قلب الشاعر عاطفة الرحمة والشفقة فيذوب حنانه لدى على الامه مثلما يجمع صواعق غضبه على رؤوس الظالمين ؟

او ليس الشاعر — كما يقول — القروي في مقدمته دليل امته يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها ، او ليس من الغبن ان يموت في الامة شاعر فتصبح الامة باسرها شعراء تبكيه وترثيه وتموت الامة باسرها فلا تجد شاعراً يبكيها ؟

ولقد رأى رشيد سليم الخوري ، الشاعر القروي ان امته تموت ، وابناء امته من شعراء وسياسيين يلهون برشف كأس في حانة او في ماخور ، او بثرثرة فارغة لا تجدي نفعاً . فتألم قلبه وتمزق ، فراح يلهب الخنافس اسواطاً من نار ، ويجمع صواعق غضبه فوق رؤوس الالهة ، ويقذفها ناراً وكبريتاً . لقد تألم القروي وهو يرى ابناء « يوداس » يبيعون امتهم وبلادهم ، وثارت نفسه وهو يحدق من بعيد ، بهذه « لاصنام الخشبية الجالسة على الكراسي لاتبدي ولا تعيد ، كانما ختم على افواهها بخاتم الحكمة السرمدية ، وانفجرت الامه وحرقته قنبلة على لسانه فاطلقها من صدره عاصفة جامحة ، ووضعها في ديوان شعر اسماه « الاعاصير » اهداه الى « شهداء الامة » لانه « لم يجد حياً سواهم » ووضع له مقدمة بليغة هي خير ما في الديون ، تجمع بين الشعر والمنطق والفلسفة ، يقول القروي في اخر المقدمة :

يا بني وطني !

« اذا كان يشق على ايديكم الناعمة الحريرية ان تجلد بالسياط او تضرب بالسيوف ، فحاربوا بسعف النخل واغصان الزيتون ! حاربوا بالسلام ! حاربوا بالغندية ! ان الشريف لا يعدم سلاحاً يدافع به عن الحق ، اما الجبان فيموت الحق شهيداً بين سمعه وبصره »

ولكن هذا الذي يعلمنا ان نحارب « باغصان الزيتون » و « سعف النخل » هذا الذي يعلمنا في مقدمته ان نحارب « بالغندية » يعود الينا ، وقد عادت اليه حماه الثائرة المجنونة ليقول لنا في احدى قصائده :

اذا حاولت رفع الضيم فاضرب
بسيف محمد واهجر يسوعا
« احبوا بعضكم بعضاً » وعظنا
بها ذئباً فما نجت قطيعا
فيا حملاً وديعاً لم يخلف
سوانا في الورى حملاً وديعا
الا انزلت انجيلاً جديداً
يعلمنا اباء لا خنوعا
اجرنا من عذاب النير لا من
عذاب النار ان تك مستطيعا

لا اريد ان اعتقد أن هذه الغضبة الكافرة يغضبها القروي ، على « حمل الجلجلة » الذي انهال على الصيارفة بالسوط لانهم دنسوا الهيكل ، هي وليدة الكفر الذي « يشك في قلبه » ولا اريد ان اعتقد ايضاً انها وليدة الجهل لتعاليم الناصري الثائر الذي انزل اله اسرائيل عن عرشه .

ولكنها على ما اعتقد — وليدة اليأس الموجع يأس الشاعر الذي يحب امته ، ويلتفت اليها ، فيراها تسير كالقطيع وهي تدمدم وتصلي « ان تك مستطيعاً »

وهل يشك القروي الشاعر الشرقي انه — والضمير يرجع الى يسوع — يستطيع وهل من يفهم تعاليم يسوع ، ولا يتحرر من الف نير ونير يشد على رقاب البشرية منذ كانت البشرية ؟

ولكن ما العمل والقروي يحب وطنه وابناء وطنه ، ولا عتب على المحب ولا لوم ، وحبه لوطنه وابناء وطنه يدفعه الى اقصى حدود الصراحة ، الى الصراحة المبتذلة في بعض الاحيان .

وهل هنالك اصرح من شاعر مسيحي يقذف ابناء مذهبه بقنابل تنقض على رؤوسهم كالصواعق فيدعوهم « خونة » و « جبناء » و « انذال » لانهم لم يشهروا سيفاً في وجه عدو ، ولا ثاروا في وجه فاتح ، ولا طالبوا بحق لهم في الحياة ؟

غريب هذا القروي ، لقد عرف الحقيقة وقالها بجرأة واخلاص ، فما هو يتذبذب ولا يستجدي . هو شاعر صادق مخلص والشاعر دليل امته يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها .

ان في الاعاصير كثيراً من الوصف السطحي الذي لا يحرك فكراً ولا يهيج عاطفة ولا يرسم صورة ، وفيها كثير من الفخر المبتذل والتغني الفارغ ، وفيها كثير من الحشو والركاكة والضعف ، حيث تكثر الاسماء العلمية الفرنجية ولكن في الاعاصير قصائد بديعة تظهر فيها شاعرية القروي بجلاء ، يظهر فيها مقدرته على الوصف ، اذكر بعضها :

« تحية الاندلس ، هذيان شاعر ، عيد الفطر ، وسقوط اورشليم ، وفي هذه الاخيرة يقول القروي

لله اورشليم ! عند جلالها
ما اشبه المنصور بالمكسور

ويقول :

من ينبئ السوري وهو مشوه
وجه الاباء لكثرة التعفير
ان الاولى سجد الملوك لبأسهم
سجدوا بسوريا امام قبور
عجباً لسوري يحقر نفسه
والخلق يسجد للتراب السوري

ولعل من يطالع الاعاصير — اذا امكنه — يجد فيه غير ما وجدت انا . فواد سليمان

مزايانا القومية

المحاضرة النفيسة التي القاها الاستاذ فخري معلوف في نادي الشبيبة .

عندما يبلغ الولد سنته الخامسة عشرة نرى اهله وذويه يجهدون الفكر في أمر مستقبله وفيما يوجهونه اليه وهم يعلمون ان نجاحه يتوقف في الدرجة الاولى على اتجاه حكيم منذ الصغر يستضيء بما لهذا الولد من مزايا وما عنده من مواهب . ان عندنا امة باسرها تتبين لنفسها طريقاً، على ان هذه الامة ليست ولداً في الخامسة عشرة ولكنها شاب في الخامسة والعشرين فاتته فرص كثيرة وسبقه رفاق عديدون وعليه اذن ان يختط لنفسه طريقاً صريحاً وان يسير عليها بسرعة وبدون تردد والا قضي عليه ان يظل في مؤخرة الموكب على ان هذه الامة ما تكاد تخطو خطوة او خطوتين في سبيلها حتى يثور حولها الضجيج، اصوات واصوات تذكرها بان لها مزايا قومية يجب الا تتلاشى . ومن تلك الاصوات ما هو حكيم مخلص ومنها ما لا يتصف بالحكمة ولا بالاخلاص . ومن تلك المزايا ما هو ثمين يرفع شأنها بين الامم عندما يقترن بغيرها من مقتضيات العصر الحديث ومنها ما هو من مظاهر الجهل والانحطاط لا في هذه الامة وحدها بل في كل الامم عندما تكون بعد في طفولتها .

سابحث مزايانا القومية التي كانت فخراً لنا ومجداً في التاريخ القديم وتظل مثالنا العالي في التاريخ العتيد . وسارجع تلك المزايا الى اصولها ما استطعت وارمز عنها بكلمات ثلاث، العمران، الانسانية، البطولة . هذه هي المنارات تنير لنا الطريق ولنطرح بعدها كل ما من شأنه ان يعيقنا في المسير او يؤخرنا عن الاصلاح والتجدد والتحرر الفكري

كيف تتميز الامم بعضها عن بعض

تتشابه الامم في كثير من امورها فلكل امة نظام حكومي وفيها مؤسسات دينية وتهذيبية ولها شيء من تجارة وصناعة وزراعة . وتتشابه ايضاً في كثير من تطوراتها وحالاتها النفسية ولكن مع ذلك تظل كل امة محتفظة بكيان خاص وبمزايا تجعل لمختلف المؤسسات المادية حيثية موحدة .

ليس هذا الامر بغريب في عالم الافراد، فهم ايضاً يتشابهون في كثير من المزايا الجسدية والروحية فترى لكل رأساً ويدين ورجلين وفي كل رأس عينين واذنين وفماً وكذلك تمر على كل منهم حالات نفسية متشابهة من خوف وفرح واكتئاب ولكن كل هذا لا يمنع الفرد من التمتع بشخصية وبسيماء تميزه عن غيره من البشر

كيف تتشابه الامم

اما كيف تتشابه الامم فذلك ان الانسان واحد في جوهره مهما اختلف به الزمان والمكان . لقد مضى عهد تعتقد فيه كل امة انها اشرف الامم وان سلالتها اكرم السلالات وانها شعب الله الخاص وما الى ذلك من سخافات، الامة التي ظلت متمسكة بمثل هذه المبادىء لعهد قريب هي الامة الصينية فقد كانت تقاوم الاقتباس من سابقاتها في المدنية وتأنف من الاتصال مع عصرها حرصاً على تفوقها الموهوم . وكلنا نعلم ما ادت اليه حالها . فهي اليوم وفيها خمس سكان المعمور تقع فريسة هينة لجارة لها لا تتناسب بشيء مع حجمها وعدد سكانها ولكنها تتفوق عليها بشيء واحد وذلك انها طرحت هذه الخزعبلات جانباً ولم تأنف عن خوض غمار الحياة مثل غيرها من الامم الحية فاصبحت بمدة وجيزة قوة من قوى العالم الأولى لا تفاخروا بجنس ولا بسلالة فليس في الارض دم شريف ودم غير شريف ولكن هنالك اخلاقاً وسجايا هي من مزايا الافراد ومن آثار البيئة والتربية . وانه ما من جنس بشري تأخر عن تأدية خدمات للحضارة الانسانية العامة عندما توفرت الاسباب الاجتماعية والعوامل النفسية لذلك .

كيف تتميز الامم

وهنا نسأل كيف تتميز الامم بعضها عن بعض وجوابي على ذلك انها تتميز بعوامل ثلاث، او قل انه عامل واحد يطل علينا من نوافذ ثلاث .

هنالك اولاً طبيعة الاقليم وهذه وحدها تتألف من عدة اضلاع كالحرارة والرطوبة، وحالة الطقس والتكونات الجغرافية من بحار وجبال وسهول الى ما هنالك . ان نظرة واحدة على الخريطة ترينا ان الحضارات التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ نشأت كلها في الاقليم المعتدل مع ميل قليل نحو المنطقة الباردة وترينا ايضاً ان هذه المناطق التي لها على ما يظهر قابلية العمران هي قليلة جداً بالنسبة الى سطح الارض وهذا ما يحمل الشعوب التي تقطن مثل هذه المناطق مسؤوليات خطيرة لا تلقى على الشعوب التي ليس لها مثل هذا الحظ . زد على ذلك ان حالة الوطن الجغرافية تعين طريقة معيشة الشعب وتكييف عاداته ومناحي تفكيره وتحدد نسبة اهتمامه بمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية من زراعة وتجارة وصناعة .

ولقد درست لاحد علماء الجغرافيا درساً مستفيضاً عن افضل المزايا الاقليمية التي تساعد على بناء الحضارة فحسبتني وانا اقرأ تلك الصفات ادرس صفات سورية فمن ذلك قوله ان حيوية الانسان تبلغ حدها في الاقاليم التي يتراوح معدل الحرارة فيها بين ١٥ و٢٠ سنتغراد وحيث يتقلب الطقس فلا يلبث على حالة واحدة . مثل هذه الملاحظات تدلنا على مقدار المسؤولية الملقاة علينا اذا تأخرنا عن الاستفادة من مزايا بلادنا

ثم يأتي بعد ذلك مركز الاقليم وهو عامل تاريخي مهم جداً . لنأخذ مثلاً على ذلك الجزائر البريطانية ونرى اثر مركز الاقليم في حياتها القومية ان الوطن الانكليزي جزائر كبيرة تطل على قلب اوربا مركز الحضارة في هذا العصر فهي اذاً تسير مع الحضارة الاوروبية خطوة خطوة ولكنها بفضل مركزها بعيدة عن المشاحنات المباشرة بين امم القارة امينة من الهجمات الحربية المفاجأة وهذا يجعلها تقف موقفها التقليدي حكماً في جميع المنازعات كما انه يفسر سياستها التاريخية بتعديل وموازنة القوى، ولعل لطانينتها هذه اثراً بالبرودة المشهورة عن اهلها فهم قد طبقوا مبادىء الثورة الافرنسية دون ان يسفكوا نقطة دم واحدة . وكذلك فان كونها جزائر في هذا المركز الممتاز يجعل منها سيدة البحار مع ما يتبع ذلك مما تعلمون . وكذلك فان الاقليم اذا وجد في بقعة نائية قل احتكاكه بالحضارات الاخرى فكان على الغالب في حالة معاًخرة فاذا وجد فيه شيء من علم او فن نشأ عليه

طابع خاص مميز اما اذا وجد في موقع مثل موقع بلادنا فهو يشترك بحضارات عديدة ويتأثر بها وقد حصل ذلك فعلاً في سورية اذ ليس في العالم حضارة قديمة او حديثة الا وللسوريين يد فيها كما انه ما نشأت في العالم حضارة الا تركت اثراً عنها في هذه البلاد . الغريب انها مع هذا كله لم تفقد طابعها الخاص وشخصيتها المتميزة

وكأني ببعضكم يقول نراك قد اهملت اختلاف الشعوب وهو حقيقة واقعة فالناس يختلفون من حيث اللون والمزاج والنفسية وقابلية التقدم والعمران وعليه اجيب ان هذه الاختلافات نفسها انما هي عطية الاقليم وسببه سنة في عالم الحياة يقال لها سنة اختيار الانسب فكأن الاقليم لا يختار من شعبه الا من يتلائم مع مزاجه ويغربل الباقين الى الفناء . فلو ذهبنا كلنا المجتمعون في هذا المساء الى الاقاليم الحارة على خط الاستواء لا يمضي وقت طويل حتى يبدأ بعضنا ممن لا يحتملون الحرارة العالية لاسباب في تكوينهم اقول يبدأ هذا البعض بالتلاشي ولكن يثبت غيره ممن عندهم صفات جسمانية تجعلهم اصلح للحياة في مثل هذه الظروف ثم يكون الجيل الثاني فاذا هو اصلح للحياة في الاقاليم الحارة تغلب عليه تلك المزايا الموافقة ولا تمضي بضعة اجيال حتى يكون قد تلاشى اولئك الذين لم يأتلفوا مع المحيط الجديد ونشأ بعدهم جيل فيه كل الصفات التي تؤهله للحياة الموفقة هناك . ولو ارسلت في نفس الوقت فئة اخرى الى بلاد الاسكيمو ثم قابلت بين احفاد الفئتين حسبتهما متحدرين من عناصر مختلفة كل الاختلاف . وهكذا فالشعب الذي يعيش في اقليم واحد مدة طويلة من الزمن يغلب عليه مزاج ذلك الاقليم وكثير من صفاته . ترون اذن ان العامل الوحيد في اختلاف الامم بعضها عن بعض هو عامل الاقليم ولكنه يطل علينا من نوافذ ثلاث، طبيعة الاقليم ومركز الاقليم وانعكاس مزاج الشعب الذي يعيش في ذلك الاقليم .

ما هي مزايانا القومية ؟

والآن لنأتي الى درس مزايانا القومية على ضوء هذه المبادىء : المزية الأولى وقد رمزت عنها « بالعمران » .

ارسل سورياً الى ارض مقفرة ليس فيها غير الصخور والاشواك والمستنقعات وخذها منه بعد خمس سنوات بناء وطيداً تحيط به الجنائن والاشجار ارسله الى بلاد غريبة لا يعرف فيها احداً ولا يفهم لغة اهلها وخذه بعد عشر سنوات تاجراً موفقاً معتبراً دعائم العمران ثلاث زراعة وصناعة وتجارة وما عرفت امة اتقنتها كلها مثل امتنا السورية ولقد كنت اشك بقدرتنا على الصناعة بالنسبة لما اراه من انحطاط امرها في بلادنا اليوم ولكني رجعت الى التاريخ فرأيت عجباً . في التاريخ القريب منذ مائة سنة كان في سورية مدائن صناعية من الدرجة الاولى وقد اخبرني مؤرخنا الاستاذ عيسى المعلوف انه كان في دمشق لكل حرفة نقابة لها اسرارها وعاداتها ومن تلك التقاليد طريقة ادخال المحترف الجديد فقد كان ذلك يتم بحفلة شائقة يطلع فيها الزميل الجديد على اسرار المهنة ويقسم بالمحافظة على تلك الاسرار وعلى شرف المهنة وسبب هذا التحفظ هو حرصهم على حفظ اسرار المهنة من الانتشار وعلى المهنة من ان تبتذل . هذا في التاريخ الحديث واما اذا عدنا الى التاريخ القديم نرى سورية ام الصناعة والتجارة وقد سميت سورية ذلك العهد ببريطانيا التاريخ القديم .

واذا اخذنا البناء والنظام المدني دليلاً على قابلية العمران فهناك مدننا اقدم مدن العالم وها دلائل العمران بادية في كل طلل او اثر تركته لنا الايام من تلك العهود السحيقة . ومن لم يسمع بالاعمال العمرانية التي قامت بها المملكة السورية المستقلة ايام السلوقيين وباعمال السوريين العمرانية في العهد الروماني وبالنهضة العمرانية على عهد الامويين وخصوصاً ايام عبد الملك وابنه سليمان . اليست كل هذه شواهد ناطقة على القوى العمرانية الكامنة ابداً في قلب السوري .

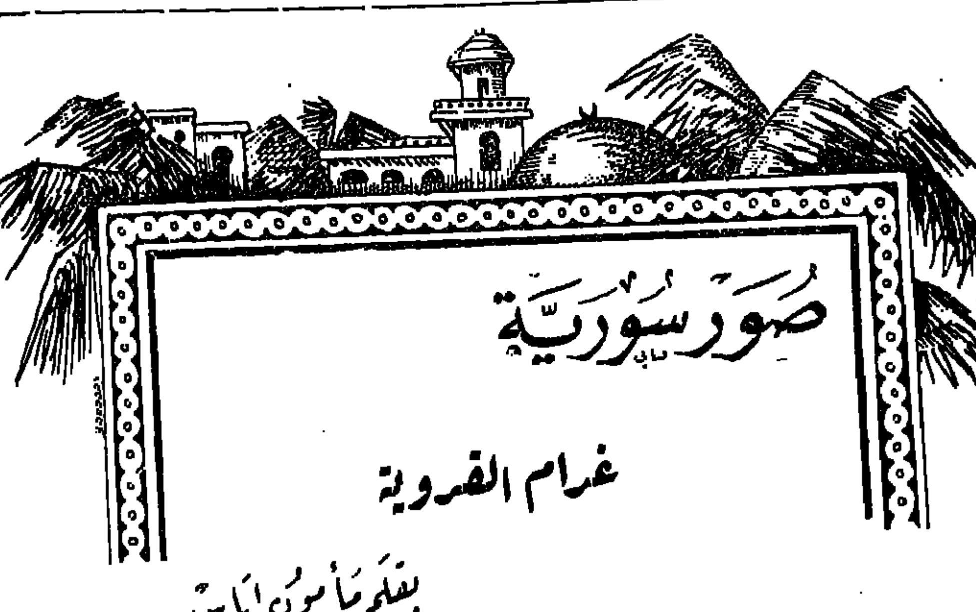
ثم ان لهذا التشوق العمراني صفات نفسية تابعة ملازمة فهو يقتضي ملكة الابداع والابتكار ويقتضي ايضاً روحاً نظامية وتعاوناً اجتماعياً . هذه هي المزية الاولى والاهم فلنحرص عليها ولنحارب كل ما في مجتمعنا مما يعمل على ملاشاتها . ان روح الكسل والتواكل في شباننا واعتمادهم على مجهودات الغير في الوطن وفي المهجر واستنزافهم ثروة البلاد في سبيل ملذاتهم عوضاً عن ان يكنزوا من عملهم كنوزاً للمستقبل، وكذلك كل الاندية والمؤسسات والملاهي التي لا تقوم على اساس اخلاقي عمراني وعلى مبدأ الانتاج قبل التمتع، من مثل اندية السباق والمقامرة والبيوت السرية التي تهدم بيوتنا الغير السرية، كل هذه تعمل على تهديم وملاشاة القوة العمرانية، المزية القومية الثمينة التي ورثناها عن تاريخ طويل مجيد .

المزية الثانية وقد رمزت عنها بكلمة « الانسانية » كلمة عذبة بعيدة القوة فيها من الانس والاخوة والتضحية في سبيل الغير . خذوا صورة صغيرة حية من حياتنا اليوم . منذ بضعة ايام سمعت صاحب مطعم ممن انعم الله عليهم فهو في بحبوحة وعيش رضي، سمعته يشكو من رجل مر عليه فحياه وشرب عنده ومضى دون ان ينفعه بشيء يشتريه ولقد آلمتني شكواه فنظرت اليه اتبين آثار الانسانية السورية تطفو عليها مادية جديدة ذميمة . قلت له يا اخي هل كان ابوك وجدك يتأففان من سقي الناس دون ان يقاضياهم على ذلك حساباً .

هاكم صورة ثانية . كنت يوماً في شوارع بيروت استدل على بيت لي فيه حاجة . رأيت في طريقي حانوتاً صغيراً فيه شابان متراخيان شأن من لا همة له ولا عزم عنده وعلى وجهيهما ضحكة باردة سخيفة كأنهما يتحدثان في بعض المواضيع الساخرة . سألتهما حاجتي فاخذا يشيران باطراف الاصابع الى الناحية التي اجد فيها ضالتي . مشيت بضع خطوات اخر فاذا بي امام حانوت آخر استقام فيه شيخ جلل رأسه ولحيته الشيب ولكنه رغم شيبه يظهر همة ونشاطاً في عمله ويشع في عينيه نور الشباب . يا عم اين الطريق الى المنزل الفلاني وما اكملت كلامي حتى كان يتقدمني بنفسه رغم الحاحي عليه بالرجوع . هذه هي الانسانية ميراثنا القومي الثمين . شاهدتها في وجه هذا الشيخ واشاهدها في وجوه غيره الكثيرين فهل نفقدها في وجوه جيلنا الناشىء ؟

والمزية الثالثة وقد رمزت عنها « بالبطولة » ولو شئت ان أؤدي المعنى الذي عنيت لاضفت اليها رموزاً عدة، البطولة، المغامرة، الاقتحام، الطموح، وما الى ذلك . هل يتلائم مع تاريخنا المجيد ما نراه في شبيبتنا من تهالك على الوظيفة والاقتناع بها وهي تحدد آمال الانسان ومطامحه وتعين له مجال الترقي وموعد التقاعد ولا يبقى الا ان تعين له موعد الدفن كل ذلك هرباً من الاعمال الفردية المستقلة لما في تلك من تعرض للاخطار

التتمة في صفحة ٢٢



غرام القروية

بقلم مأمون ايّاس

في اواخر ربيع عام ١٩٣٤ كنت مرة وصديقي م · ن عائدين من حلب في قطار الصباح الذي كان يقطع بنا سهول حمص بسرعة وقد اطلت شمس الربيع من آخر تلك السهول تبعث في الاجسام كسلاً وحيوية في آن واحد، تنتفض لها الخرفان المرتعية وتهب قافزة لاعبة تتسابق الى نهر العاصي تعب من مائه العذب ما يكفيها طيلة نهارها ، ولاحظت في وسط تلك السهول كتلاً كبيرة من الطين مقببة تمر بنا مسرعة وتختفي لتظهر غيرها بعد برهة قصيرة · وسألت احد المسافرين عنها فقال : هذه منازل · فنظرت اليها مدققاً فلم أجد فيها ما يدل على الحياة وسألت مرة ثانية : امنازل اموات هي أم منازل احياء ؟ فأجاب ببرودة: « كل مجموعة من هذه القباب هي قرية يسكنها أناس أحياء » واكتفيت بهذا ورحت انتظر القرية الآتية لعلي استرق من بين « انقاضها » رؤية وجه حي ربما كان جميلاً ·

ومرت القرية الثانية وتحقق أملي · · · ولكن الوجه كان لعجوز شمطاء افسدت علي تفاؤلي وشوهت صفحة ذلك الصباح الضحوك ·

· · ·

ونزلنا حمص وكانت تلك اول مرة زرناها فيها ورحنا نسأل عن بيت صاحبنا الذي نوينا حط الرحال عنده ·

صبحي افندي الموظف في دائرة المساحة ؟

ولم يطل بنا الطواف حتى وجدناه ووجدنا منزله · كان قد مضى عليّ وقت طويل لم آره فيه · وكنت احفظ له في مخيلتي صورة الرجولة الكاملة المتجلية في طول قامته وعرض أكتافه ومتانة عضلاته وقوة ذقنه البارزة ونظرته الثاقبة وعزيمته الحديدية · وكنت لا أنسى تفانيه في العمل لمساعدة عائلته الكبيرة · فراعني منه الآن نظرته التائهة وتقوس اكتافه واختفاء ابتسامته الصادقة وحلول واحدة مغتصبة مكانها ·

— كيف انت يا صاحبي وكيف العمل ؟

— ماشي الحال ·

— انت تعمل كثيراً في هذه الايام هه ؟

— كلا ، اني امضي اجازة قصيرة الآن ·

وتحدثنا طويلاً وتطور الحديث الى ان انتهى الى الربيع وسفرنا فذكرت المنازل المقببة وسألته عنها:

كيف يعيش هؤلاء القوم في تلك القبور ؟

— حياة بؤس وشقاء · · · ·

وراح في شبه غيبوبة كأنه يستعيد ذكرى حلم ليس ببعيد ·

· · ·

في المساء غادرنا صديقي م · ن · عائداً الى بيروت بسداعي العمل وبقيت انا في حمص اشعر برغبة شديدة في كشف سر لم يعد لدي شك في وجوده في عين صبحي ·

وبعد العشاء طلبت اليه مرافقتي في نزهة على ضفاف العاصي فأبى مدعياً بعض الاسباب الواهية ولم الحف بطلبي فصرفنا ما يقرب الساعتين حول الموقد زاد في اثنائهما شوقي الى معرفة سر رفيقي ولكنني لم أصل الى نتيجة واضحة ·

واستدعيت النوم فتق على ذلك وذهبنا الى الفراش ولكنني بقيت افكر وافكر لمدة طويلة ولاحظت ارق صبحي وتقلبه على الفراش ثم رأيته يهب واقفاً فيقترب مني وينظر الى وجهي فتظاهرت بالنوم · ثم فتحت عيني قليلاً وأخذت اراقبه ·

بعد ان ارتدى ملابسه تناول الناي المعلق فوق سريره — وكنت اعرف شدة ولعه به — وتوجه الى الخارج بخفة · وقمت فارتديت ملابسي أيضاً ولحقت به وأخذت اراقبه من بعيد فرأيته يسير على ضفاف النهر الذي يمر بالقرب من منزله حتى وصل الى صخرة كبيرة تعترض مجرى المياه فتدور من حولها، فجلس على تلك الصخرة وأخذ ينفخ في الناي لحناً حزيناً لم اتعود سماعه منه · وردد ذلك اللحن مراراً عديدة ثم رمى بالناي جانباً وأسند رأسه بيده ولم أعد اسمع شيئاً ·

— صبحي !

فلم ينتبه

— صبحي !

فانتفض ونظر تواً الى المياه المتدفقة تحته ، ثم عاد الى جلسته الاولى · عند ذلك اقتربت منه بلطف ولمست كتفه فالتفت اليّ مذعوراً وفي عينيه تترقرق الدموع ·

— ما بك يا صبحي ؟ أخبرني ، ففي ذلك راحة لنفسك ·

— دعني يا صديقي ، فاني اسير يأس قتال ·

— انت ؟ يائس ؟

— اجل انا يائس · وانت ترى في ذلك عجباً · دعني اخبرك قصتي علّ في ذلك ما يخفف من المي كما قلت ·

طلب اليّ منذ ثلاثة شهور ان اذهب الى الجهة الشمالية من هذه السهول فامسح قسماً معيناً من الاراضي هنالك · فرتبت رحالي كالعادة وجمعت مساعدي وعمالي وركبنا الخيل وقمنا بسفرنا · وفي مدة يومين كنا قد وصلنا الى المكان المقصود بالقرب من قرية شبيهة بالقرى التي مررتم بها في طريقكم الى حمص ونصبنا خيامنا وبدأنا العمل ·

فكنت امضي النهار من الصباح الباكر جداً حتى الساعة الثالثة بعد الظهر في العمل ثم أعود الى خيمتي فأرتدي قميص السباحة وامضي ما يقرب الساعة سابحاً في العاصي · ثم اصعد لاستريح على

التتمة صفحة ٢٥

تفنن المحتالين في جمع المال

نشرت ذات يوم احدى الصحف الاميركية هذا الاعلان البسيط :

ارسل اليّ دولاراً

هيرولد وليم في الشارع الثاني عشر نمرو ٣٥

مر القراء بهذا الاعلان واعتقدوا ان فيه خطأ مطبعياً لا بد ان يشار اليه في العدد القادم ولكن خاب ظنهم لان الاعلان اعيد مرتين متواليتين كما هو على بساطته «ارسل اليّ دولاراً»

فتعجب القراء وكثيرون منهم تحدثوا عن هذا الاعلان الطريف حديثاً جاداً وقالوا ان في الامر سراً ودفع الفضول مأتي وثلاثين قارئاً الى تلبية طلب المعلن فارسل اليه كل منهم دولاراً دون ان يدع احداً يعرف ذلك · وظهر الاعلان في المرة الرابعة مع بعض تغير فجاء كما يلي :

حذار · · · انا لا اقبل دولارك المرسل بعد الخامس عشر من هذا الشهر ·

فتعجبوا كل التعجب بهذا الرجل النادر ومنهم من قال انه على ما يظهر رجل غيور صادق سيرسل الى هؤلاء الذين يثقون به هدية ثمينة · ومنهم من اكد انه رجل مصلح انساني سيقوم بالاعمال الخيرية الواسعة، بلغ مجموع ما استلم وليم من الدراهم ٧٦٨٥ دولاراً وظهر الاعلان للمرة الاخيرة كما يلي :

« لم يبق الا يومان لارسال دولارك »

فبعد انقضائهما نرفضه دونما شفقة وتقاطر المرسلون من كل صوب وحدب بكثرة الى دوائر البريد وتجمعوا على زحام في الشارع الثاني عشر واجبرت الحكومة الى ارسال كثيرين من رجال الشرطة للمحافظة على الامن وتأمين حركة السير وهكذا اصبح وليم في لحظة من الاغنياء المشهورين يملك في المصرف ثلاث مئة الف دولار ·

وبدا للقراء انهم اخطأوا فيما تصوروا فوليم لم يفتكر لا بعمل انساني ولا بالقيام بالمشاريع الكبرى بل جل ما ابتغاه في ابتداع هذا الاعلان هو جمع المال فقط ولم يتهم بشيء لانه ما وعد بايفاء شيء وخرج من المعركة ممتلئ الجيب مرتاح الضمير ·

***

وظهر في احدى الصحف الباريسية اعلان اغرب من هذا :

سافرق اليّ آلة خياطة للاعلان عن معاملي اكتبوا اليّ اذا اردتم ذلك وارسلوا فرنكين اجرة البريد · في الشارع الخامس نمرو عشرين ·

وقضية هذا الاعلان هو انه كان في باريس رجل فقير معدم خسر كل امواله في تقلب الاسعار المالية واحتار في امره وتألم حتى اليأس وذات يوم خطر له ان ينشر هذا الاعلان فذهب واشترى كمية من الابر وبكرة واحدة ثم مضى واتفق مع بعض الصحف ·

وفي الغد تساقطت عليه الرسائل فكان يجيب على كل رسالة بان يرسل الى صاحبها ابرة مع خيط صغير · أفليست الابرة آلة للخياطة ؟ ولم يشكه احد الى القضاء لانه على ما ظهر للجميع لم يكذب فيما وعد · وجمع صاحبنا بهذه الطريقة سبعة الاف فرنك تاجر بها فحصل على الارباح الطائلة ·

***

ونشر احدهم الاعلان التالي :

عمل في منزلك

كلما نقلت مئة عنوان تقبض خمسة وعشرين فرنكاً · اكتب الى الشركة « ز »

فكان العاطل عن العمل يكتب الى الشركة « ز » فتجيبه هكذا :

ان خطك جميل جداً ونحن متأكدون انك ستحقق امنيتنا وامنيتك فتقوم حق القيام بما نعهده اليك · نرسل اليك الان بكرة شريط وعدداً من احدى الصحف يحتوي عناوين تجار كثيرين · عليك لكي نرسل اليك الدراهم ان تنقل جميع عناوين العطارين على الشريط وترسله الينا وهكذا دواليك»

فيقوم صاحبنا بالعمل المذكور في الحال بكل تأن وترتيب ثم يرسل البكرة الى الشركة فتجيبه بدورها هكذا : ان عملك سيء جداً لذلك نرفضه ·

**

ويروى ان احد بائعي الكتب وجد نفسه على شفير الافلاس لان الناس امتنعت عن شراء كتبه · ففكر في حيلة فاعلن في الجرائد انه لن يبيع الا الكتب التي تبحث في القضايا الغرامية وان الانسة فلورا الموظفة عنده مستعدة ان تجيب على كل سؤال مهما يكن له علاقة في المحبة · فاسرع الشباب بكثرة الى المكتبة ليروا تلك الانسة · فكان كلما دخل احدهم الى المكتبة استقبلته الانسة بالترحاب ودعته الى غرفة خفية · لتريه تلك الكتب الثمينة وهناك كانت تداعبه حتى تستهويه عندئذ تقول له: اشتر لي هذا الكتاب ثمنه فقط خمسين فرنكا ومذ يدفع الثمن تتركه وتخرج وهي تقول : اشكرك يا سيدي اهلاً وسهلاً بك دائماً ،

**

وافلس احدهم فاعلن ما يأتي :

منذ سنتين وانا لم اخسر في السباق اني مستعد ان ارسل معلوماتي الى كل من يرسل اليّ عشرة فرنكات وفي الغد تلقى اربع مئة رسالة تحتوي على المبلغ المطلوب فاجاب جميعاً بما يلي : لا تراهنوا

***

ونشر بعضهم الاعلان التالي :

«قرض بدون كفالة للتجار والصناعيين»

فكان المحتاجون الى الدراهم يسرعون الى ذلك المكتب ودونك صورة عما يجري :

يدخل احدهم الى المكتب فيستقبله المدير بكل ترحاب فيخبره انه قرأ اعلانه في احدى الصحف الكبرى الموثوق بصحة اخبارها وجاء يرجوه ان يقرضه عشرين الف فرنك: فيجري بينهما الحديث التالي:

المدير — بعد خمسة عشر يوماً نقدم لك ما تشاء ، عشرين او ثلاثين او اربعين الف فرنك ·

· · · انت منقذي

المدير — انمض العقد منذ الساعة ولكن عليك ان تدفع لي الان قبل كل شيء الفي فرنك لاعلن لك عن القيمة المطلوبة في الصحف هذا اذا لم نتوفق في الحال الى ايجاد الرجل الغني الذي سيقدم لنا الدراهم · لاتخف يا صديقي انت هنا في منزل شريف يسعى ليلاً نهاراً لانقاذ الناس من الازمات التي يقعون فيها · فيدفع الرجل المبلغ ثم يذهب ليعود فيقبض المبلغ الكبير بعد خمسة عشر يوماً

وبعد المدة المضروبة يأتي الرجل فيستقبله المدير بهذا الوجه العبوس ويعلن له انه لم يوفق في الحصول على المال · ايطلب الرجل ارجاع الالفي فرنك اليه فيحتج المدير انه دفعها اجرة اعلانات في الصحف ثم يأخذ بعض اعداد من صحف صغيرة ويقدم له لائحة عما دفع · فيغضب الرجل ويذهب يعرض امره على القضاء مقيماً على المدير دعوى احتيال ·

فيحكم القاضي ببرأة المدير لان اصحاب الصحف التي نشرت فيها الاعلانات صادقوا على صحة اللائحة ، ولانه لم ينفق «ولا غرشاً» في غير السبيل التي تكلم عنها مع الرجل قبل الاتفاق ·



السيد فيكتور آغا صابوني

لبناني يتفوق في السينما

ننشر في هذه الصفحة صورة الممثل السينمائي البارع السيد فيكتور آغا صابوني وهو نجل السيد محمد صابوني من طرابلس .
ويظهر في احدى الصورتين الى جنب الممثلة الكونتس ليب دي ماغريت في الرواية السينمائية الجديدة التي اسمها « الشتاء بعد الظهر » .
وهذه الرواية هي من اخراج ماري بكفورد معشوقة الامريكيين وجاس لسكي المخرج السابقة في استوديو « يونيتدارتست »
والممثل اللبناني السيد صابوني يظهر رغبة حارة في خدمة ابناء وطنه بكل ما يمت الى مهنته بصلة وهي عاطفة يشكر عليها هذا المواطن الوفي .

— لقد حضرت في « السيرك » مشهد رجل يقطع امرأة الى شطرين . ودفعت لاجل ذلك اربعين غرشاً

— اربعون غرشاً لامرأة مقطوعة شطرين . هذا غال جداً .



الجوكي — لامبير ! عجل فقد راهنت على حصانك

برناردشو

يروى ان احد الخطباء المشهورين في نيويورك كان مجلسه في احدى الحفلات هناك بقرب مجلس برناردشو . فلم ترق لبرناردشو جعجعة الخطيب واشاح عنه وتظاهر كأنه غائص في بحر من التأملات والتفكير أما الاميريكي فلم يطق صبراً امام ذلك وتضجر ثم التفت الى برناردشو وقال :

« واخيراً ، مسيو برناردشو ، اني مستعد ان ادفع عن طيبة خاطر دولاراً لكي اعلم بماذا تفكر »

فاجابه برناردشو بكل هدوء :

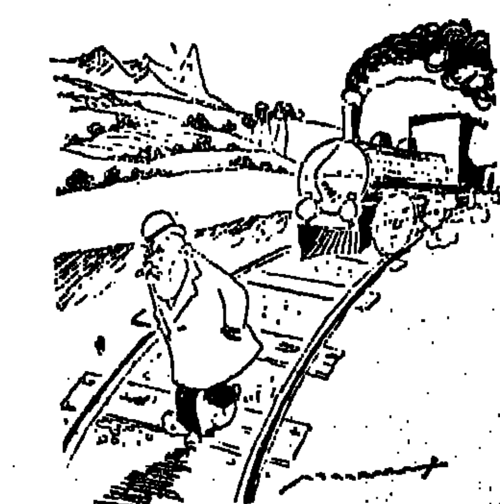
— دولاراً .... ؟ هذا لايساوي ذاك .

— اذن بماذا تفكر ؟!

— افكر بك .

الام — اظن انك تكونين اجمل اذا خلفت من عريك .

الابنة — اعطيني اذن علبة البودره وقلم الحمرة



الاصم — هناك شخص يتكلم عني في هذه الدقيقة ، فان اذني تطن

الوطنية

« من مقال للاديب المهاجر اسد الاشقر »

الوطنية هي شعور المرء السامي نحو وطنه وبني وطنه : والوطن هو بلاد اتحد فيها شعب « له ميزاته القومية المتوارثة » بقواه العقلية ، والمادية وخضع لنظام ديمقراطي يحفظ حقوق وحريات افراده ويساوي بينها . والوطنية تتطور مع الزمان . فقد تنحصر الان ببقعة صغيرة من الارض تبني منه هيكلاً لها ، وقد توسع نطاقها ثم تنمو مطامحها مع الزمان والظروف والضرورة فتضم شعوباً متعددة : وهي هي الوطنية ذاتها تستعبد الشواعر وتسترق الشعوب !

***

لايميز الانسان في كثير من الاحيان بين مسقط رأسه والوطن . فمسقط الرأس بمعناه القاموسي هو المكان الذي ابصرنا فيه النور . وقد توسع هذا المعنى وتطور ، فعندما يولد القروي في مدينة ويعيش فيها يحن دائماً الى « القرية » مسقط رأس اجداده كأنها مسقط رأسه . فحب مسقط الرأس هو ذلك الميل او تلك الكهرباء التي تجد في كل جامد جاذبية . هو ذلك الحب الذي يستحس في الحجر تياراً يجذبه ، ويسمع في همس النسيم شعوراً يتملكه ، ويرى في الاطيار انيساً وصديقاً قديماً يفتش عنه . الشمس تظهر للمرء اكثر نوراً كأن عينيه تعودتا نورها . نجوم السماء تطل من وراء الغيوم لتتفقده وليالي كانون ترتدي ثوباً لتقيه عثرات تجواله . اذا طرق منعطفات الوادي يرى اثر اقدامه او اقدام قومه ، وان صعد في الجبال يكتشف « قلوداً » كان بالامس يشرب منها : ذلك هو الحب الطبيعي الغريزي الذي يولد من كل شيء يحيط بالمرء . ذلك هو الحب الذي لا يستعبدك بل يستميلك ويجذبك !...

اما الوطنية فهي سياسية ، وانانية ، نفعية ، تطلب كل شيء كاملاً وان تكن هي نقصاً وخطأ (اذ ان الوطنية الكبرى هي الانسانية جمعاء والوطن الكامل هو العالم) لقد اساء البشر فهم الوطنية فجعلوها الهاً يسجدون له ويقتتلون من اجله واحرى بهم ان يجعلوا منها « رمزاً » يضمهم تحت راية واحدة متحدين متكاتفين ليس ضد احد بل في سبيل التقدم والعمران . والوطنية تتطور مع الزمان : فالامم الحاضرة او بالأحرى الاوطان الحالية لم تخلق كما هي الآن . اذن فالوطنية كما هي ليست عقيدة الهية اذا عدلتها يد بشرية عدت اثيمة .

كان يوم ظهر فيه البريطاني الافرنسي للبروفنسالي الافرنسي عدواً ، والسكوتلندي للانكليزي محارباً والبروسي على الفرتمبرجي متكبراً ، والكتلوني للاسباني عبداً والميلاني للسيسيلي سيداً ، والكورسكي للافرنسي مقاتلاً وكان كل ينشد وطنيته ويسير عبداً في ركابها وهي تقذف باجسامهم الى النار ، مدعية الالوهية والعصمة . وها نحن اليوم نرى اولئك الاعداء الالداء شعباً واحداً واخواناً متكاتفين يسيرون تحت راية الوطنية ذاتها التي جعلت منهم بالامس اعداء ؟!

لا نقصد هنا ان نقوض اركان الوطنية ، فالوطنية اذا ضمت الشعور الانساني والشعور التحريري ، الوطنية المجردة من العاطفة الدينية والتي هدفها الحرية والديمقراطية هي شعلة سماوية . وقصدنا هنا ان نجعل من الوطنية واسطة لا الهاً . على الشعوب ان تكيف وطنيتها حسب تطورات العصور لا ان تسير عمياء منقادة ، خاصة في هذه الايام ، ايام المادة حيث اصوات النفس لا تسمع في ضجيج السيارات وهدير الطيارات ودوي المدافع .

الاظفار والصحة

لم يدع العلم عضواً كبيراً او صغيراً من اعضاء الانسان الا تناوله بالفحص والدرس لكي يتبين خاصيته وتأثيره على الجسم كافة ولم يفت المدققين من رجال الطب البحث في ماهية الاظافر وعلاقتها بالصحة العامة فقد توصلوا بعد الاختبارات المتواصلة والتجارب الدقيقة الى تشخيص بعض العلل من اشكال والوان الاظافر التي لا يستبعد ان تصير يوماً مقياساً للصحة·

ان نمو الاظافر يختلف باختلاف عمر الانسان ففي سن الشباب تنمو على معدل ميليمتر في اسبوع ويبطؤ نموها كلما تقدم المرء في السن ·

والاظفار كالجلد تستمد حيويتها من الغدد الافرازية الداخلية وكل اختلال يعتري هذه الغدد يؤثر على الاظافر فتصير ذات شكل مقبب حتى اطرافها ·

ان بعض الامراض حتى الضالة منها تكشفها هيئة الاظفار ولونها ·

فالصلبة منها المكوفة علّ اطراف الاصابع يقال انها تدل على علل خطرة في الجسم كالسل وغيره من العلل المزمنة والقصفة تكون غالباً في المصابين بالسكري والمقببة ذات الخطوط تكون في المكبودين والممعودين والمربضة المرنة في المصدورين ، والصلبة والقصفة معاً في المصابين بتصلب الشرايين ·

والرقيقة المرنة في الذين خلا دمهم من المواد المعدنية او قلت فيه المادة الكلسية والمخططة القصفة في مرض المجاري البولية ·

اما البياض الذي يبدو على شكل هلال في اصوله الاظفار فهو دليل علّ حيوية الجسم وشدة مناعته

ثم ان للون الاظفار علاقة كبرى بالحالة الصحية فاللون البنفسجي يمثل امراض القلب واللون المتوسط بين الشاحب والزاهي ينبيء عن مرض «كاريفان»

ومن علائم النقط البيضاء التي تظهر عادة في الاظفار ان الجسم قد مني في حياته بنقص المادة الكلسية وفي زوالها اكبر دلالة على مناعته

الزواج الباكر

يرتأي الاستاذ مارانون ان الزواج الباكر للذكور ام للأناث غير محمود لاسباب حيوية ونفسية ويقول ان معظم الرجال الشهيرين لم يتزوجوا في ابان فتوتهم ·

فدانتي تزوج في الرابعة والعشرين · وموزار في السادسة والعشرين ونبوليون وواشنطون في السابعة والعشرين وروسيني في الثلاثين بزواجه الاول وفي الرابعة والاربعين في زواجه الثاني · وشلير في الواحدة والثلاثين ولوثير في الثانية والاربعين وبوفون في الخامسة والخمسين وغوت في السبعين ·

ماهو الضحك ؟

الم تسأل نفسك بوماوانت تشاهد منظراً مضحكا لماذا تضحك ؟ واذا كنت قد سألت نفسك هذا السوآل فهل توصلت الى معرفة سبب الضحك او الباعث عليه ؟ لا شك في انك تضحك دون ان تفكر في السر الذي اضحكك . فهذه هي حالنا جميعاً بل حال ابناء الشرق علَى وجه العموم . فان طبيعتنا الشرقية طبيعة خاصة قلما تميل الى الاستقصاء والتعمق ولذلك لم يهتم الشرقيون كثيراً ولا قليلا في تحليل ماهية الضحك وحقيقته وبيان اصله وطبيعته وتوضيح قيمته ووظيفته فاكتفى كتابهم في تعريف الضحك بأنه ضحك يضحك ضحكا . . . والضحك ضد البكاء . . . واكتفوا هم بدورهم من الضحك بانهم يضحكون . . .

ولقد دفعتني الرغبة الى استطلاع اسباب الضحك وعنيت بدراسة ما قاله علماء الغرب وما شرحه فلاسفتهم من تعليلات في مؤلفاتهم التي وضعوها خصيصا لهذه الغاية فوجدتهم خرجوا في دراستهم المستفيضة بنظريات متعددة متضاربة أترك مهمة التبسط فيها الى الجيل الآتي عندما يرغب احدنا فيما بعد بالاختصاص في هذه المواضيع وا كتفي اليوم بأن الفت النظر بخصوصية على اهم النظريات لأثبت بايجاز ما اعتقده بأن التعاليل التي وردت عن الضحك لحد آلان لا تجيب الا اجوابة ناقصة لأنها لا تصدق الا لحالات معينة ولا تشمل اسباب الضحك من سائر وجوهها المتعددة

. . .

خذ مثلاً ابسط النظريات المتداولة بين الناس وهي النظرية القائلة ان الضحك « تعبير عما يخالج عواطفنا من الشعور بالسرور والانطلاق »

ولا شك ان السرور يؤثر في النفس ويهيئ الى الضحك ولكنه لا يبعث علَى الضحك دائمًا فاننا كثيراً ما نضحك بدون ادنى دخل للشعور المذكور وبدون ان يكون هناك امر يستدعي الضحك كضحك الاطفال او الضحك الذي يحدث «بالزكزكه» او الدغدغة . والضحك الذي يصدر عن برد او جنون او حالة اشبه بالجنون كضحك المستريين الذين يضحكون ويبكون في آن واحد . والضحك الذي يصدر في اخطر المواقف وعن الافراط في الحزن كهذيان من حكم عليه بالاعدام قبيل اعدامه افليست هذه الحالات كلها لا تعوزها الغبطة ولا السرور ولا تتفق مع هذا التعريف بل تجعل من يتأملها يشعر بان هذا التحديد لا يزال ناقصاً لانه لم تتوافر فيه اسباب الضحك كلها

. . .

واسمع احدث نظريته في هذا الباب وهي النظرية القائلة ان الضحك « هو الغريب المخالف للمعتاد »

واعترف اننا نضحك في الغالب اذا لحظنا بين الشيء وبين الواقع اختلافا ولكن ليس كل — غريب مخالف للمعتاد — صالح لان يبعث علَى الضحك في كل الاحيان . فهيئة المحدودب هيئة غريبة عن المألوف ومخالفة للقوانين الطبيعية ومع ذلك فأنها لا تضحكنا دائمًا لكنها تهيج احساسات اخرى كاحساس الرفق واحساس الشفقة . وكذلك اذا اطلعنا على اكتشاف غريب عجيب لم نكن نعهد وجوده فقد نستغربه ونعجب بصاحبه ومع ذلك فأننا لا نضحك منه

واليك النظرية التي يؤمن بها الكثيرون والقائلة بأن الضحك «هو الشعور باللذة عند تعاقب حوادث متعارضة وافكار متناقضة»

ولاجل ان اقرب الى ذهن القارئ الحوادث المتعارضة والافكار المتناقضة اورد على سبيل المثل نزول الثلج في شهر تموز ورؤية عملاق بجانب قزم وسماعنا جوقة موسيقية تعزف انغاماً غير موزونة في مكان مهيب ومما يلاحظ ان هذه الحالات لاتهز في النفوس دائمًا عاطفة السرور ولا تكفي في حدوث الضحك بل كثيراً مايشعر الناس امامها بالاسى والغيظ .

ثم هاك ما جاء في نظرية (ارسطو) فيلسوف اليونان . فان ذلك المفكر العظيم قال ان « الضحك انما هو لذة الانسان بارتباك الغير وشعوره بالظفر والتفوق على الاخرين »

مثال ذلك . صبي يرى رفيقه في مأزق لا يعرف كيف يخرج منه وهو يعرف ذلك . او امام مسألة لا يقدر على حلها وهو يقدر ان يحلها . وقس علَى هذين المثلين مثلا آخر : فأننا نرى رجلا سمينا يسير في الطريق فتنزلق قدمه على قشرة موز فيهوي على الارض فنضحك لأننا نعتقد في اعماق نفسنا اننا نمتاز عليه ولم نقع مثله . لكننا كثيرا ما نضحك بدون ان نشعر بعظمة او تفوق وبعكس ذلك كثيرا ما نشعر بتفوق وعظمة على اقراننا بدون ان نضحك مما يدل على ان الارتباط بين الشعور بالتفوق والضحك ليس محكما كل الاحكام ولا يصح في جميع الاحيان . فانت ترى ان هذه النظرية مع جلال قدر قائلها ومع ما فيها من صواب ليست صحيحة علَى اطلاقها ذلك لأنها لا تصح الا في احوال مخصوصة اذا تجاوزتها انقلب الضحك حزنا وبرهانا على ذلك تصور زيداً من الناس وهو بدين الجسم يهوي الى الارض فتنكسر ساقه اثر السقطة افلا تشعر بأنك في هذا الحال لا تضحك ابداً . فارتباك الغير اذن لا يضحك الا الى حد معين اذا تجاوزه اصبح نكبة او امراً مؤلماً يورث الغم ولا يبعث على السرور ولا يثير الضحك ابداً .

هذه لمحات سريعة خطرت علَى البال عند التأمل في هذه التعاريف التي هي مدار اراء المفكرين عن اسباب الضحك واعتقد ان نقطة النقص فيها انما هي ناشئة من محاولة العلماء والفلاسفة تعرف هذه الظاهرة النفسية في تعليل واحد في حين ان الامور المضحكة تتغير حسب الاشخاص وتتعدد بقدر تعدد الاحوال النفسية المختلفة . والمعضلة ان لم يوفق احد — كما قلت — لحد آلان الى ايجاد « وحدة قياس » او تعريف عام يؤلف بين هذه النظريات ويحصر دواعي الضحك في تعليل واحد . . .

شفيق

تتمة المحاضرة صفحة ١٤

واقتحام للمصاعب ولما نراه في حياتنا الجنسية من تهدم روحي . ينتظر الشاب فتاة ذات بائنة تغنيه عن تعب الشغل وعناء التحصيل وتنتظر الفتاة رجلاً بلغ اوج نجاحه لتحل في نعمة لم تتعب هي في الحصول عليها ولم تجاهد معه في بلوغها هدفًا مشتركا بينهما ولا يبقى في كلا الحالتين للاعتبارات الروحية المعنوية غير ظل بائخ . هل تتلاءم هذه النفسية مع تاريخ يبدأ باساطير الآلهة باخبار غلغميش، بمغامرات هنيبال، ولمجد الرحمن الاموي ، وفخر الدين وينتهي بابطال النهضة الحديثة وشهدائها . هنا ايضًا ادعوكم مرة ثالثة باسم القومية للحرص على ميراث قومي خالد ميراث البطولة .

نحن مزمعون على سفر ، وسنترك خلفنا اشياء واشياء من متاع الماضي اما روح العمران واما الانسانية ، واما البطولة فيجب ان نحرص عليها مهما طال السفر .

المستقبل

كيف نكون بعد مئة سنة

اخرج احدهم في انكلترا فيلماً جميلاً تنبأ فيه عن الحياة التي سنحياها سنة ٢٠٣٦ فكان لهذا الفيلم وقع كبير وجرت حوله مناقشات وانتقادات كثيرة .

ودونك ثلاثة آراء في الحياة القادمة لثلاثة اشخاص عالم ، وطيار ، وضابط بحري

رأي العالم

سنعيش بعد مئة سنة في مدينة لا دخان فيها البتة اذ يكون العصر عصر الصناعات المؤسسة على استخدام الجوهر الفرد والمستوصفات التي تنشأ للمراقبة الجنسية ، والمكاتب التي تعطي التعليمات عن الوارثة ، والمحاكم التي تقضي وفاقًا للمصلحة العامة ، اما بتجديد الشباب كيماويًا واما بالموت الطبيعي . ستغور جميع ينابيع البترول فيستخرجون « المادة المحرقة » من الفحم وتكون انكلترا الاولى في الانتاج .

ولكنهم لن يتوصلوا بعد مئة سنة الى اخضاع اشعة الشمس لخدمة الصناعة

واذا كان من المقدر ان تكبر اهمية الفحم فأن الحديد ستصغر اهميته ويعوض عنه بمعادن اخف وزنًا كالالمنيوم والمانيزيوم والبريليوم وسنرى المنازل مشيدة بالفلين والالمنيوم ويعتاض من الخشب والزجاج بمواد تحليلية جديدة .

وتصبح ثيابنا من قشور النباتات لا تنظف ولا تغسل بل نرمي الثوب ونرتدي الآخر ، كما نرمي ورقة ونأخذ اخرى

اما الحقول والمزارع فلن تكون كما هي اليوم بل سوف نبدل الحبوب التي نزرعها اليوم بحبوب كيماوية توجد آنئذ وستتطور الحيوانات الداجنة نحو الكمال وتتلاشى الحشرات المتلفة السامة وقد يتوصلون حتى الى تطوير الانسان

رأي الطيار

اعتقد انه لا يبقى بعد مئة سنة ما نسميه القوى الجوية الحربية واذا كانت الطريق المسلوكة حتى اليوم تدل علَى نهايتها فأنها تفيدنا ان هذا الجزع العظيم الذي تحدثه الخطوط الجوية اليوم سينتهي بان يحمل الطائرة سيدة الانسان ويسير بكل امة تطمع في الحرب الى الدمار والفناء السريع

والحقيقة الواضحة هي ان الانسان اليوم انما يحسّن في الخطوط الجوية لفائدة حربية لا اكثر وما الطائرات التجارية الا حاملات ذخائر للطائرات الحربية

ومن المؤسف ان تكون الطائرات اليوم أداة ارهاب فظيع للانسانية مع انها تصلح ان تكون اداة سلم وطمأنينة ورخاء . ان الدول لم تفكر الا في ايجاد طائرات لقذف القنابل ولن تتطلع اولى شرارات الحرب حتى تحلق طائرات الموت مزمجرة ويصبح الانسان هدفًا حربيًا للقنابل .

في مدة ثلاثين سنة غدت الطائرات قوة كبيرة للتدمير والتهديم وظلت فائدتها التجارية ضعيفة جداً والى اليوم لا تحلق طائرة فوق الرؤوس حتى نفتكر بالقنابل . فمن العبث القول ان الحالة تبقى كما هي الى ما بعد مئة سنة فالخطوط الجوية ستتحول عن غايتها الحربية الى غاية تجارية او تمدينية والا فالعالم يسير الى الهوة السحيقة ، الى الانتحار . فليكن رجاؤنا قويًا في تلاشي الخطوط الحربية الجوية وابدالها بخطوط مفيدة .

رأي ضابط بحري

يبدو الضوء الاحمر . . ثم يفهمني مرجع الصوت — يعني الآلة التي ترجع صوت الاميرال — ان علينا بالمسير فاصدر بعض الاوامر ثم انزل . نقطع المجرى الذي ينقل تموجات التلغراف اللاسلكي ونحرك آلاتنا وفي لمحة تصبح الباخرة تحت الماء وتدلها علَى الطريق اسلاك اشبه باسلاك التلغراف والتلفون فندخل مثلاً في قناة نمرة ٣ لنوصلنا الى المرفاء نمرو ٣ القائم تحت تلال بلاد الغال « Galles » وهنا يخرج المسافرون الى البر ثم نأخذ البضائع والمؤونة ونكمل الطريق الى اميركا . . . .

وحالا تشير الينا آلتنا بوجود خطر ننزل الى اعماق البحر بحيث لا يرانا احد من السماء اننا مسلحون ولكن ليس بالمدافع كما كان الحال في السنين القديمة فسلاحنا اليوم «اي بعد مئة سنة» جهازان يرسلان الاشعة « Z » التي لا تقاوم والتي متى ارسلت نشرت حرارة اذا لمست المعدن اذابته .

ويتساوى عندنا اضطراب البحر وهدوؤه . ففي العاصفة نهبط الى قعر البحر وفي الطقس الجميل نجري على وجه الماء .

والآن هاك النور الازرق فقد وصلنا الى الميناء نمرو ٣ والخمسة الاف طن من الحنطة التي نحملها ستفرغ وتوجه الى مستودعات مصفحة .

سباق الحشرات

كان الانكليزي بنسون اكبر مراهن او بالاحرى مجازف في السنين الخمسين الاخيرة . فقد كان يصرف كل اوقاته في احد المقاهي في لندن حيث كان يراهن على كل شيء ، وبلغ به الهوس في المقامرة انه توصل الى ان يراهن حتى على سباق الحشرات . ففي احد الايام جاء ذلك المقهى على عادته يحمل علبة صغيرة حبس فيها جدجداً لكي يراهن على سباق هذه الحشرة بالطريقة التالية :

يضع على حافة صحن كبير كومة من السكر الناعم ثم يمد خطاً من السكر ذاته يبتدئ من الكومة وينتهي عند الطرف الآخر من الصحن ثم يفلت الحشرة فوق كومة السكر لكي تجتاز الصحن دابة فوق الخط السكري . وقد اقبل الولوعون بالمراهنة على هذه البدعة الجديدة فكانوا يأتون بصحونهم وحشراتهم ويطلقونها على الطريقة المذكورة وكلٌ معلق آماله بالارباح على سرعة الحشرة ووصولها الى حافة الصحن الاخرى قبل غيرها .

وكان هتمام بنسون يومئذٍ محصوراً في التفتيش عن جداجد سريعة فعثر على واحد ربحه مئات الليرات اشتهر بانه اسرع حشرة من نوعه في لندن واطمعه ربحه المتواصل بان يقبل رهاناً قيمته ٢٥٠٠ ليرة انكليزية .

الى يوم السباق في المقهى المعهود ووضع بنسون حشرته على كومة السكر وفعل مراهنه مثله في صحن آخر فجرت الحشرة البطلة بسرعتها المعهودة ولكن الاخرى كانت اسرع منها فقطعت المسافة في لحظة ودفع بنسون المبلغ الكبير بدون تردد .

تتمة مقال صفحة ١٦

فراشي او لأقرأ او لأسمع الموسيقى من «فونوغراف» صغير احمله معي دائماً في سفري . وكان بعض فتيان القرية المجاورة وفتياتها يأتون في كثير من الاحيان للتفرج على الادوات التي كنا نستعين بها على القيام بعملنا فيرا فقوننا طيلة النهار ليودعونا في وقت الراحة عند الساعة الثالثة . الا ان فتاة من هؤلاء استجلبت نظري بسكوتها اذ كانت تنظر الينا من بعيد صامتة وحدها ولا تختلط ببقية الصبية . وأخذت أهتم بتلك الصبية لامتيازها عن غيرها بالجمال القروي البسيط . ولانني لمست في اعماق عينيها الواسعتين سراً رغبت في أستجلائه .

بعد اسبوع من وصولنا كانت قد نشأت بيني وبين «علياء» شبه صحبة بريئة واصبحت هي لا تأتي الا بعد توقفنا عن العمل وبعد ذهاب جميع الصبية الى القرية . فتجلس على ضفة النهر ترقبني وانا اسبح ثم تنتظر الى ان ارتدي ملابسي فتنسل الى خيمتي وتجلس على الارض بالقرب من سريري وتطلب اليّ ان ادير على «الفونوغراف» اسطوانة ، او تحدثني عن حياتها في القرية . وكان ألذ حديث لديها هو حديث المدينة الذي كانت تصغي اليه باهتمام مسندة رأسها الى جانب السرير .

وفهمت من خلال هذه الاحاديث ان علياء كانت على أهبة الزواج من احد أبناء عمومتها الذي لم تكن لتطيق رؤيته ، ولكن أهلها ارغموها على الزواج منه .

وصرت احس مع مرور الايام بصلة قوية تنمو بيني وبين علياء وصرت أود لو اقضي النهار بطوله بجانبها فاستمع الى احاديثها الساذجة وأجيب على اسئلتها الكثيرة التي تنم عن ذكاء فطري غير مهذب . ولا اخفيك انني اطلت مدة العمل عمداً لكي تطول حظوتي بقربها .

ومالبث ان انتهى عملنا ولم يبق لنا الا يوم واحد نقضيه في تلك الانحاء . وفي الساعة الثانية من ذلك اليوم كنت اترك العمل واعود الى خيمتي لا لاتمم برنامجي اليومي بل لاصرف آخر الساعات بالقرب من علياء . فبقينا معاً الى ساعة متأخرة من الليل حين طلبت اليها ان تعود الى القرية خوفاً من ان يغضب عليها اهلها فكان جوابها انه لا يهمها شيء في العالم ما دامت معي . والححت في طلبي فكانت تغيب لمدة قصيرة ولا تلبث ان تعود لتمرغ وجهها على يدي . عند ذلك قمت لارافقها بنفسي الى اول القرية فاوقفتني امام النهر وسألت :

-- هل يصل هذا النهر الى حمص ؟

اجبت :

— بلى

— وهل يمر امام منزلك ؟

— بالقرب منه .

— اذن سوف اسبقك الى هناك . وافلتت مني راكضة نحو النهر . ولكنني أمسكت بها وشددتها الى صدري فارتمت عليه منتحبة .

— لم لا تأخذني معك الى المدينة ؟ لم تتركني هنا وحيدة ؟!

— سوف أعود اليك لو كلفني ذلك حياتي .

وكان وداع مؤلم دام الى اول ساعات الصباح بالرغم مني . ولم تعد علياء الى القرية الا بعد ان رافقتنا لمسافة طويلة ممسكة بيدي . ضاغطة بها على خدها .

وصرفنا يومين على الطريق مرا كساعتين كانت في خلالهما صورة علياء ترقص امام عيني وصوتها العميق يتجاوب في اذني . وبعد ان تركت رفاقي في قلب المدينة توجهت الى البيت ومررت من هنا . وعلى هذه الصخرة ، على هذه الصخرة يا صديقي وجدت علياء . وجدتها مفككة الاعضاء مفجوجة الرأس ولكن الابتسامة الوديعة لم تكن قد فارقت ثغرها الارجواني ، ونظرة الاستسلام والوله ما زالت عالقة في عينيها الناظرتين الي ..... وجدتها قد سبقتني الى البيت .

مأمون اياس

قصر عصبة الامم

يقوم اليوم اعضاء عصبة الامم في القصر الجديد الذي شيد حديثاً .

ان هذا القصر لهو من افخم واجمل قصور العالم . فلنفرض مثلاً انك تود التفرج عليه فعليك اذن ان تزور تسع مئة غرفة .

ولنفرض ايضاً انك تبقى في كل غرفة خمس دقائق لكان المجموع خمس وسبعين ساعة .

ولو وددت ان تلقي نظرة واحدة سريعة على كل مكتب من مكاتب كاتمي الاسرار - البالغة الاربع مئة - لكان عليك ان تقطع طريقاً طولها ١٥٠٠ متر

فهل تحب ان تفتح الابواب والخزائن ؟! عليك اذن ان تحمل سلسلة المفاتيح فهي تحتوي في الاقل على عشرة آلاف مفتاح اذ ان القصر فيه الف وسبع مئة باب ومثلها من خزائن ما عدا المكاتب .

وعلينا قبل ان نضع الاثاث ان ننظف ارض الغرف ، اليس كذا ؟ .

خذ امرأة بمقدورها ان تنظف المقصورة مثلاً في عشرين دقيقة ليلزمها ثمانية من الايام لتنتهي من تنظيف ومسح خمسة وعشرين الف متر مربع هذا اذا اشتغلت كل يوم ثماني ساعات .

ويوجد في القصر من الشبابيك الف وست مئة وخمسون بعضها يبلغ طوله ثمانية امتار فتكون مساحة الزجاج على التقريب تسعة آلاف متر مربع .

والمتعهد اليوم بتنظيف القصر هو رجل نمساوي اسمه هير سلاي يقوم بوظيفته قياماً جيداً يمدح عليه ...

شظايا

لا يبعد ان يصدر الخير عمن يكونوا اكثر الناس شراً ، فلكم انبتت المزابل من ورود وعبقت ارجاؤها بالشذى .

...

ان الصفح والغفران ابعد اثراً في تهذيب نفوس المجرمين من طرحهم في اعماق السجون

...

ينعتون بالزنديق والكافر كل من خرج عن طوق التقاليد كانها من وضع الآلهة لا من وضعهم ، والتقاليد اغلال في اعناق الرجال .

...

ليس كل متردد جباناً ضعيف الهمة فكثيراً ما كانت الشجاعة تهوراً وجنوناً والتردد تعقلاً ورزانة

...

للمرأة قلب وللرجل عقل . فلا عقل الرجل الراجح يسعده ولا قلب المرأة الحساس يشقيها .

...

كثيراً ما يخطىء حديث العقول وقلما يخطئ حديث القلوب

...

الحياء مرض من امراض النفس لا يلبث اذا ازمن ان يستحيل جبناً ومذلة .

...

ان كيان العالم يقوم على ثلاث دعائم : الحرب ، والمرأة ، والخمر . ومن الغرائب المدهشات ان تكون هذه الدعائم الثلاث من اكبر مقوضاته . فيا للهادمة البانية !

...

ضل من قال ان السلم اس الحياة فالمسيح نفسه «جاء ليهدم لا ليبني» .

...

قال المسيح ان على المرء ان لا يعبد ربين : الله والمال ، فهل جهل ذلك خلفاء المسيح على الارض ؟!

...

ليس كالمرأة من يفيده ضعفه .

...

اذا ارادت المرأة ان تأسر قلب الرجل شهرت في وجهه سلاحاً من دمع فما اقوى وما اوهى !

...

الصحافة جامعة كبرى لتثقيف الشعب وتهذيبه ولكن ما قولك في من يتعاطاها وهو احوج الناس الى التثقيف والتهذيب ؟ ...

يقول دعاة العري ان الشهوة تخبو في الجنسين او تكاد ، اذا تعريا .

ولكن متى عف الذئب عن التهام النعاج والثعالب عن اكل الدجاج ؟ !

...

تطفو البسمة على ثغر الجريح كما تطفو على ثغر السليم . أو لم ترها تتألق على ثغور الشعراء ؟ !

جورج سلستي

تقرير شركة الترابة اللبنانية

بتاريخ ٨ نيسان سنة ١٩٣٦ اجتمعت الهيئة العمومية العادية لمساهمي - شركة الترابة اللبنانية - فعرض مجلس ادارة الشركة على الهيئة تقريراً تبين منه ما يأتي :

زيد على رأس مال الشركة مبلغ ٦٠٠٠٠ ليرة لبنانية سورية ذهب وذلك باصدار ١٢٠٠٠ سهماً ممتازاً بقيمة ٥ ليرات لبنانية سورية ذهب كل سهم مع ترتب فائدة مضمونة سنوية ٦ في المئة

وقد جرى الاكتتاب بجميع الاسهم التي اصدرت على هذه الصورة ودفع ثمنها .

ان اشغال توسيع العمل انتهت في خلال تشرين ثاني وابتدأ العمل في الفرن الجديد وقد اعطى نتائج حسنة تبعث على الرضى .

وان مجموع مصنوعات المعمل هي حالياً على معدل ٢٠٠٠٠٠ طن سنوياً وان الارباح بعد الاستهلاكات بلغت عن عام ١٩٣٥ ٨٠٠٠٠٠ فرنك افرنسي تقريباً

وبالنتيجة عرض المكتب على الهيئة توزيع ٢١ فرنك افرنسي و ٩٢ سنتيم على كل سهم ممتاز وعشرة فرنكات افرنسي على كل سهم عادي .

فصدقت الهيئة على هذا التوزيع الذي سيصير دفعه ابتداء من اول ايار سنة ١٩٣٦ في البنك الجزائري التونسي في طرابلس .

ان المساهمين تفقدوا بملء الارتياح الانشاآت الجديدة في المعمل وهم ينظرون بثقة الى مستقبل الشركة حقق الله الآمال .

نفقات الملك

تدفع الحكومة الانكليزية كنفقات لقصر بوكنغهام ٣٠٠٠٠ الف ليرة انكليزية وعلى الملك ان يدفع من جيبه الخاص بقية النفقات التي تبلغ احياناً ١١٠٠٠٠ ليرة انكليزية في السنة .

وكل عمل يقوم به الملك في القصر يدفع نفقته من ماله لا من صندوق الدولة .

ويتبع الملك ادوار الثامن طريقة والده في الامتناع عن نشر لائحة بالنفقات الخاصة ، هذه النفقات الباهظة ينفق منها ٢٠٠ ليرة في السنة على اقبية الخمر و ٦٠٠٠ ليرة على غسل ثيابه و ٥٠٠٠ ليرة على الكاراج والاسطبل و ٥٠٠٠ ليرة على ثياب الخدم . ويدفع الملك من صندوق الدولة لا من جيبه الخاص ١٢٥٠٠٠ ليرة للخدم البالغين مئتي وخمسين شخصاً .

ولا يقل ثمن قصر بوكنغهام عن ثلاثة ملايين ليرة انكليزية .

يبدو والملك ادوار هو اليوم اغنى بكثير من والده الملك جورج

فدخل دوقية كونواي وحدها ٧٠٠٠٠ الف ليرة انكليزية .

وتبلغ مخصصات ولي عهد ملك ايطاليا ٥٨ مليون فرنك في السنة

رواية العدد

الحمار والحصان

لم تنم ديلفين وماربنيت في الحال عندما دخلتا الى غرفتهما لان اشعة القمر كانت تتلألأ على سريريهما .

— وقالت ماربنيت الشقراء الى ديلفين : أو تعلمين ما اشتهي ان اكون ؟ ! انا اشتهي ان اكون حصاناً ، نعم حصاناً له اربعة حوافر جميلة وغرة وذنب طويل وساكون بلا شك حصاناً ابيض

— انا اتمنى غير امنيتك اذ يلذني ان اكون حماراً اسمر ، في رأسه بقعة بيضاء وله مثلك اربعة حوافر واذنان كبيرتان الهو بهزهما ، وعينان عذبتان

— وخير لي بالرغم من ذلك ان اكون حصاناً . فهو اجمل واحب

— انا لا انكر ذلك لكني لا اشتهي الا ان اكون حماراً . . . .

. . .

وتحادثتا على هذا النمط المضحك برهة حتى تغلب النعاس فنامتا على الامنيتين العزيزتين « هذه لتصبح حماراً وتلك حصاناً »

ونام القمر بعدهما وفي سمعه ما يضحك ويدهش . . واظلم الليل بعد غياب القمر ظلمة دامسة نادرة تحدث عنها بكثرة سكان القرية وادعوا انهم سمعوا من اعماق الظلام الكثيف ، قرقعة سلاسل وغناء ضعيفاً وزمجرة اعصار رغم ان الرياح ما هبت قط ليلاً . وكانت هرة المنزل التي انبأت أشياء واشياء تذهب مراراً الى قبالة نافذة غرفة الفتاتين وتناديها عالياً فلم تسمعا نداءها لهذا الرقاد العميق المستولي عليهما فارسلت عنها الكلب فعاد بالفشل فاهملتهما .

. . .

وبعد الصباح استيقظت ماربنيت بهدوء فلمحت في سرير اختها اذنين كبيرتين تتحركان على المخدة . وشعرت انها هي ايضاً في قلقلة تضايقت معها من هذا الجسم المغمور باللحاف . ثم عاودها النعاس فغمضت اجفانها . واستيقظت ديلفين ورمت نظرة سريعة على سرير اختها فوجدتها « ضخمة الحجم » تبعث الدهشة ثم عاودها النعاس فغافت اجفانها . وبعد قليل استيقظتا معاً ، فذهلتا لوجهيهما المتطاولين المتغيري الشكل والهيئة .

وما نظرت ديلفين وجه اختها حتى صرخت عالياً فقد اصبح الرأس الاشقر رأس حصان وبكت ماربنيت عندما رأت في سرير شقيقتها رأس حمار طويل . . .

ومدتا تمدان العنق بخوف لتعلما ما حدث ففهمتا اخيراً جلية الامر ، وعرفت كل واحدة هذا الحيوان الذي ينام في سرير الاخرى وخطر لماربنيت ان تضحك لكن رؤية صدرها واعضائها وسنابكها منعتها من الضحك وافهمتها ان امنية البارحة تحققت اليوم كما ان الجلد الاسمر والسنابك ، والاذنين الطويلتين المظللتين على المخدة اوضحتا لديلفين حقيقة الحادثة ، فارسلت زفرة عميقة كانت ضجيجاً مزعجاً على الشفتين الرخوتين وقالت لاختها بصوت مضطرب لم تسمع « نغمه » من قبل : اوأنت ماربنيت ؟!

— او أنت ديلفين . ؟ !

. . .

ونزلتا من السرير بعد جهد جهيد ومضتا تسيران على اقدام اربعة . . . .

لقد اصبحت ديلفين البكر جحشاً جميلاً . اصغر بكثير من اختها . فآلمها ان تراها رغم كبر سنها تنظر اليها من عل وتألمت ماربنيت بدورها عندما رأت نفسها اكبر من اختها . لم تشغلها هذه القضية كل مشغل لان الامر الهام الذي استولى عليهما هو : ماذا ستصبحان في شكلها الجديد ثم ماذا يقول الوالدان عن هذا التطور الغريب .

وقامت ديلفين الكبرى بالرغم من كل ما جرى تآسي اختها وتقول لها : او تعلمين ان جلدك جميل وانك لو رأيت شعر ذنبك وعنقك لسررت جداً .

— وانت لك عينان عذبتان واذنان جميلتان . .

— وانت بمقدورك الافتخار كحصان جميل نادر ومن له فخذان كفخذيك يركض بسرعة مرفوع الرأس . الا ان الحصان المسكين الكبير لم يكن عنده من القوة للركض حتى للمشي فقد نظر رداءه المرمي على الكرسي وتألم جداً فسوف لن يدخل فيه بعد اليوم ثم مضى يرتعش من الحزن والالم ولما رأى الحمار الاسمر انه من العبث تخفيف الم رفيقه بالكلام مضى يلحس عنقه ويدغدغ وجهه باذنيه الناعمتين .

. . .

ولما دخلت الام الى الغرفة كان الحيوانان ملاصقين يحني الحصان رأسه على الجحش ، وهما مطرقان لا يتجرآن على رفع النظر فتعجبت الام من امر ابنتيها في ادخال هذين الحيوانين الغريبين الى غرفة النوم واظهرت اشمئزازها من عمل ابنتيها وتساءلت في نفسها عنهما بظنتهما في الغرفة المجاورة . لان ثيابهما كانت مرمية على الكرسي فنادتهما قائلة اخرجا . . . اخرجا سريعاً . . . لا جلد لي اليوم على اللعب .

ولكنها ما رأت شيئاً ففتشت السريرين وتحتهما فلم تجدهما . اخيراً سمعت حولها تمتمة وصوتاً يقول : امي . . امي . . فاجابت نعم . . . نعم . . . اني اسمعكما هيا . . . انا لست مسرورة منكما البتة فعاود الصوت : امي . امي .

وكان ذلك الصوت صوت الحيوانين المسكينين . ولما لم تجد ابنتيها في الغرفة اقتربت منهما لتتأملهما فبادت مشدوهة عند نظراتهما المنشدة اليها بعطف وتناول الجحش الحديث فقال :

— امي لا تفتشي عن ماربنيت ودبلفين انا ديلفين وهذا الحصان الكبير ماربنيت

— بماذا تهذيان ؟ : الغبية انا لاصدقكما

— بلى يا امي نحن ابنتاك .

وانتهت الام الحزينة بان وجدت ابنتيها فأمالت رأسيهما على كتفيها ومضت تبكي وتندب قسمتها ثم قالت لهما ان ابقيا برهة هنا حتى ادعو والدكما .

وجاء الوالد واخذ في البكاء ثم قام يفكر بهذه الحياة الجديدة التي سيحياها مع ابنتيه الجديدتين واستقر الرأي على ان يقودهما الى الاسطبل الواسع حيث تأكلان العشب الطري والعلف الجيد ثم اشار اليهما وتبعهما في البستان وكان يتمتم وهو يتأمل الحصان (وعلى كل فهو حصان جميل)

. . .

كان الحيوانان في صحوة الجو يخرجان عادة من الاسطبل الى المرج يرعيان ويتحادثان عن تلك « الطفلتين » اللتين عاشتا يوماً . . .

ثم يعودان عند الظهر الى المطبخ يجلسان بازاء الكلب ويتأملان بلهفة وحنين والم من النافذة والديهما امام المائدة الا ان الوالدين افهماهما ذات يوم انهما اصبحا ثقيلين ضخمين يجدر بهما ان لا يجلسا في المطبخ

التتمة في صفحة ٢٣

للطلبة

نبابي

عهدت ادارة « المعرض » الى احد الطلبة المعروف تماماً في الاوساط المدرسية — لالتقاط اهم الحوادث التي تقع في معاهدنا العلمية ، وللبحث في كل ما يهم الطلبة من شؤون واخبار . وقد خصصت له صفحة اسبوعية يتصرف بها كيف يشاء ، وينشر فيها كل ما يسر القراء ولا سيما جماعات الطلبة ولقد غلبت الاخبار المرحة على هذه الصفحة ، على انها ستكون في المستقبل باقة ازهار واشواك ، وتتناول مختلف المواضيع المدرسية وحفلاتها وشؤونها وكل ما يمت الى الطلبة بصلة .

رحلة المقاصد

عادت بعثة المقاصد منذ ايام من رحلتها الموفقة في القطر المصري بعد ان زارت معالمه الخالدة وقابلت كبار زعمائه واتصلت بجماعاته المنظمة

ولقد عادت البعثة تحمل الهدايا مما اثار فضول الكثيرين وقيل ان الطالب عارف الداعوق جلب فيما جلبه صورة لم يستطع احد من مرافقيه الكثيرين ان يتمتعوا بمشاهدتها فراحوا يتهمونه بما لا يصح اتهامه به ، والواقع الذي ظهر بعد ذلك ان تلك الصورة كانت صورة تمثل «عارف» راكباً حماراً تجره حسناء مصرية . . . فهنيئاً لعارف بحسنائه !

الكلية العلمانية

شاهد الطلبة الطالب حسن سلطاني يحوم حول جهة معينة من الملعب في يوم الذي اعطيت فيه فرصة عيد الفصح ، ولم يلبث ان انضم اليه فريق من المعجبين بأناقته وظرفه من طالبات وطلبة ، ويقال ان حسن عقد مؤتمراً قرر فيه بعد استشارة « العصبة الصالحة » القيام بنزهات بحرية في هذا الربيع لا يجوز الاشتراك فيها الا لأعضاء «العصبة الصالحة» ولكننا نتساءل في شيء كثير من الحيرة عن الاهتمام الشديد الذي يبذله السيد سلطاني في هذا المضمار ويقول صديقه الحميم الطالب الارستقراطي منير البزاج ان الخبر اليقين في قلب الطالب حسن منو . . .

الجامعة

الطالب الياس بناءين له مكانة خاصة في الجامعة يعرفها رفاقه وقد شاء بمناسبة الاعياد ان يدعو فريقاً من اصدقائه الى نزهة يقومون بها الى « نهر ابراهيم » ، فلبى الدعوة الكثيرون وهنالك عقدوا مؤتمراً قرروا فيه مقاطعة بعض اعضاء عصبتهم الذين لم يلبوا الدعوة عن سابق تصور وتصميم ، وربما رفعوا هذا القرار الى الطالب السيد اسطفان صوراتي ليصير امره نافذاً وفقهم الله . .

ولكن هنالك امراً واحداً يستدعي الاهتمام هو امر الجبهة الكبيرة التي اطلق عليها رئيسها الطالب اللبق سعيد سربيه اسم فرقة الطلبة يعاونه في ذلك فريق من انصاره وفي طليعتهم الطالب «الجنتلمن» محمد زربق ، فان هذه الجبهة تستطيع ان تعلن بعد المدى وجيز سيطرتها على كل جبهة في سماء الجامعة اخذ الله بيدها . . .

دود الخل !

عزم فريق من طلاب دار المعلمين على القيام برحلة علمية الى الشقيقة مصر لزيارة متاحفها ومعرضها الكبير ، ورجوا الى الاستاذ رشاد . . ان يرافقهم مع بعض اساتذة حوض الولاية الرسمية فتبنى السيد رشاد الرحلة ، وقام بالمخابرات اللازمة ، ونشر الاعلانات على باب المدرسة تكفل باقناع المراجع الرسمية لاعطائهم بضعة ايام زيادة على العطلة المدرسية المقررة ، و . . . و . . . الخ . . . فبلغ عدد الراحلين — على ذمة احدهم — الاربعين استاذاً وطالباً .

وكان موعد الرحلة مساء الاربعاء — أمس — ولكن أمس مضى ، وسيمضي الغد ، ويتبعه الاسبوع والشهر والعام ولا يتحرك الركب . (بفتح الراء !)

ألا لعن الله الوظيفة يا رشاد . . . فانها تمنع اللبناني حتى من شم الهواء . وقبح الله الوشايات والدسائس اولاً !!

حقاً لقد صدق من قال : دود الخل منه وفيه !

امل خائب !

كان الحقير اليه تعالى — محرر هذه الصفحة — جالساً في مقعده المتواضع في قاعة (الروكسي وكانت المقاعد التي على يمينه فارغة ، لان الزحام يكن شديداً في ذلك اليوم ، واذ بجمهور من الطلبة — طلبة العلم وطلبة الجنس اللطيف . . . — يدخل بضجة ويملأ تلك المقاعد ، وفي اسرع من لمح البصر وقف احدهم وصاح :

— يا اعزاء ! هذه ليست حالة نحمد عليها فكانا ذكور بذكور . . .

يجب ان نتوزع على مختلف المقاعد لنصطاد على الاقل !

وكانت حركة ، وكان تسلل . . .

وحدث ان جلس (فؤاد) — هكذا كان الرفاق ينادونه — في مقعد امامي انا ، واخذ يتصل مع رفاقه بطريقة جرحت كبريائي !

— الله يلعن هالحالة ! ولو . . . اشهدوا علي يا جماعة . . . اذا بدو يجي يقعد بجنبي شخص من غير « الفرفورات » بدي انتحر !

لا يا شيخ . . . خلينا نحكي المعقول . . . بكون بلا شرف ، بلا ناموس اذا ما هربت رأساً ! ستين سنة والف يوم على المشرين « ارش » . . .

وجلس صاحبنا « فؤاد » بانتظار صاحبة الحظ !

وبينما الجميع ينتظرون النتيجة سراً ، تدحرج بين المتفرجين رجل ضخم الجثة ، كأنه البرميل تماماً يا ساتر !!

فتقدم وهو يلهث وجلس عن يمين . . . (فؤاد) نفسه !!

فصعق فؤاد . . . وصفق رفاقه لهذه النكتة .

ولكن . . . مسكين (فؤاد) ! لقد بر بوعده فانسحب من (الجلسة) مكسور الخاطر ولكن بعد ان اضحك جميع من في القاعة ، وادخل السرور على قلوبهم حقاً !!!

فلتحي يا (فرفور) . . . وعسى ان لا يخيب املك مرة اخرى .

« ص »

قصة القاطرة رقم ١٣

وجدوا في اثناء الاعمال الحفرية في مجرى نهر كرلورادو قاطرة رقم ١٣ وظهر لهم انها هناك في الوحول منذ خمسين سنة فازاحوا بهذا الاكتشاف الستار عن قصة غامضة تحدثت بها ابير كا زمنا طويلاً

اما القصة فهي كما يلي !

في الزمن الذي كانت فيه الولايات المتحدة باول عهدها الصناعي ، كان فيها مهندس دانمركي اسمه اوسكارهانسن يقطن في مدينة «كونساس سيتي»

وكان اوسكار عصبي المزاج اشتهر في تلك المدينة بذقنه الشقراء ، وبانه عليم خبير بايجاد الآلات السريعة الحركة .

وفي ذات يوم تمّ له اختراع قاطرة حسب معلوماته الخاصة وعمدها على اسم «الرقم ١٣» ثم عرضها على رئيس جمعية الصناعات المعدنية في الولايات المتحدة ، المشرف على عدة خطوط حديدية .

فقررت الجمعية تجربة القاطرة على خط دنفير . فلم تكن النتيجة موفقة كل التوفيق اذ ان القطار بعد مسير عشرة كيلومترات اخذ في السير المتباطئ فثارت ثورة اوسكار وتوترت اعصابه وحاول ان يقتل السائق والميكانيكي فحالوا بينه وبين امنيته وامسكوه فظهر لهم انه اصيب بمس فحملوه الى مستشفى المجانين .

وبعد ثلاث سنوات اطلق سراحه من المستشفى بعد ان ظهرت عليه علامات الشيخوخة وابيضت ذقنه الشقراء المشهورة ، وبدا كأنه نسي الماضي وتجاهل حتى اصدقائه واصحابه

وخطر له مرة ان يذهب الى المحطة فاذا به يشاهد قاطرة رقم ١٣ تجر مركبات شحن . فاسرع اوسكار الى القاطرة وطلب من السائق ان ينقله معه فقبل السائق وسمح له بالصعود .. وفهم اوسكار ان القطار محمل «بالديناميت» من مناجم كولورادو .

وما كاد القطار يخرج من المدينة حتى قبض اوسكار على السائق والميكانيكي ورماهما خارجاً فاصيبوا بجراح خطرة وعندما حققوا معهم عن الحادثة لم يعترفوا انهم يذكرون الا ان القطار كان مسرعاً جداً كما ان حراس الخطوط اثبتوا ذلك فاعترفوا ان قطاراً للبضائع كان متجهاً نحو مناجم كولورادو بسرعة جنونية غريبة

وفي الغد وجدوا من القطار بعض مركبات محطمة خارج الخط فتخيل لهم ان في الامر قضية انفجار ، وبعد بضعة اميال وجدوا جثة اوسكار الممزقة وفتشوا كثيراً عن القاطرة رقم ١٣ فلم يجدوها او يجدوا لها اثراً فقالوا ان انفجار المعادن المتاهبة افناها عن بكرة ابيها .

وها هي اليوم بعد مرور خمسين سنة تظهر فتزيح الستار عن سر اختفائها الغريب ، وهو انها من جراء تلك السرعة التي سيرها فيها اوسكار ، غرزت في الوحول المتجمعة في قعر النهر حتى لم تعد ترى ، وبقيت في ذلك المكان الى ان اكتشفت اخيراً ونقلت الى متحف وسائل النقل في نيويورك .

الاوتار المتقطعة

للاستاذ رياض معلوف

كتاب شعر وفن وتجديد يطلب من جميع المكاتب

وفيات

استأثرت رحمة الله بالسيدة المبرورة عنبره قرنفل والدة الوجهاء السادة عمر وجميل واحمد الداعوق وقد تقاطرت المدينة بوجوهها واعيانها لمشاطرة ذويها الاسف وتقديم واجبات التعزية

وشيع جثمانها في موكب مهيب تقدمه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ولفيف من العلماء وكبار الموظفين الى حيث اودع مقره الاخير مزوداً بصالح الدعوات

فنتقدم من انجالها الكرام بواجب التعزية

— انتقلت الى رحمة ربها المأسوف عليها المرحومة هيلانه منصور بريدي ارملة المرحوم عطاالله عطاالله ووالدة الاديب نقولا عطاالله من كبار موظفي البرق والبريد .

وقد احتفل بتشييع جثمانها في مأتم مشت فيه وجوه المدينة وجمهور غفير من المشيعين وانزلت جدث الرحمة في مجالي الاجلال والتكريم ، رحمها الله وعزى قلوب انجالها وذويها



الاتفاق الثلاثي الصغير

ذكرت الانباء البرقية عن المفاوضات التي دارت منذ اسبوعين في روما بين ميسوليني ومستشار الاتحاد النمساوي فون شوشنيغ والمسيو غومبوز رئيس الوزارة المجرية . وقد ادت هذه المفاوضات الى توقيع ثلاثة بروتوكولات اضافية الى التي وقعت في العام ١٩٣٤ بين الدول الثلاثة ايطاليا والنمسا والمجر وهذه الاتفاقات تقوم على اساس الاستشارة الدائمة فيما بين الدول الثلاثة في الشؤون السياسية وانشاء تنظيم ثابت للاتصال الدائم على نحو ما هو جار بين دول الاتفاق الصغير ودول الاتفاق البلقاني .

وأهم ما في هذا الاتفاق ان لا حق لاحدى الدول الثلاثة ان تعقد ، دون اتفاق مع الدولتين الباقيتين ، اي معاهدة بشأن القضية الدانوبية ، وفي هذا العمل ما حبط مساعي المسيو هودزا رئيس الوزارة التشكوسلوفاكية باستمالة النمسا الى الاتفاق الصغير .

وقد اراد ميسوليني من جهة ثانية ان يبرهن للعالم بان ايطاليا على رغم مشاغلها الحالية لا تتوانى في ان يكون دورها فعالاً في السياسة الدولية لاسيما في شؤون اوروبا الوسطى :

والصورتان اللتان ننشرهما هنا تمثل الاولى ميسوليني يوقع البروتوكولات . والثانية تمثله بعد الانتهاء من توقيع الاتفاق يحضر بعض التمارين في ركوب الخيل ويظهر الى يساره المسيو غومبوز فالفون شوشنيغ

تتمة الرواية صفحة ٢٨

كانا يكتفيان بالبقاء في البستان ومد الرأس من النافذة .

وكان الوالدان في اول الامر متأثرين جداً بهذه المصيبة المحزنة التي حلت بهما الا ان الايام علمتهما النسيان والسلوة فبعد انقضاء شهر عليها ما عادا فتذكران بها واصبحا يريان في الحيوانين الغريبين شيئاً طبيعياً وبكلمة اوضح اصبحا قليلي الاعتناء بهما .

لم تعد الام مثلاً تعاملهما كمعاملة الايام الاولى تعقد غرة الحصان بعقدة مارينيت الحمراء ولم تعد تضع بقدم الجحش سوار ديلفين . ومرة بينما كانا يطلان من النافذة على غرفة المائدة غضب الوالد وقال بحدة :

اذهبا من هنا . ما شأنكما في النظر من النافذة الى المطبخ ... اراكما تتصرفان بحرية فتأتيان في كل ساعة الى البستان . وعليكما منذ الساعة ان لا تقربا بعد الى هنا بل ابقيا في الاسطبل او اسرحا في الحقل فابتعدا مطأطئي الرأس وفي صدرهما الالم والشكوى ومنذ تلك الساعة وهما يتهربان من مشاهدة الوالد الجلف ويندبان حظهما .

...

وذات يوم بينما كانا يرعيان في الحقل شاهدا عمهما « الفريد » آتياً لزيارتهم وسمعاه يحيي الوالدين ويقول لهما انه جاء خصيصاً لتقبيل الصغيرتين ولكنه لم يجدهما . فأجابه الوالد انهما في زيارة عمتهما حنة .

ولقد خطر للجحش والحصان ان يخبر العم انهما ما تركا المنزل قط بل اصبحا على هذه الحالة المحزنة لعله يشترك معهما في البكاء فيخفف من المهما ولكنهما لم يصنعا خوفاً من اغضاب الوالدين .

وزاد العم قائلاً : انا جد مشتاق لرؤية الفتاتين الجميلتين ... ولكن قولا لي منذ كم اشتريتما هذين الحيوانين الجميلين .

— منذ شهر وهما في الاسطبل

فتقدم العم « الفريد » واخذ يتأملهما ويتعجب من نظراتهما العذبة وحركتها اللطيفة ، وشد ما كانت دهشته ساعة سمع الحصان يقول له :

اظنك تعباً يا عمي اركب لاحملك الى المطبخ .

وساعة اقدم الجحش وطلب اليه ان يحمل عنه المظلة فنهاهما والدهما هكذا : اتركا عمكما ولا تزعجاه . اذهبا وامرحا في اطراف الحقل .

لقد تعجب الفريد عندما رأى أخاه يقول «عمكما» للحيوانين ولكنه اخيراً فهم الامر ثم مضوا جميعاً الى المنزل . وكانت الصغيرتان ، يعني الجحش والحمار تبكيان بكاء مراً وهما بعيدان في الحقل

**

وبعد ايام قل العلف عند الوالدين فلم يقدماه الا للبقر . واصبح على الحيوانين المسكينين ان يفتشا عن شيء يأكلانه سواء على شاطيء الساقية اوحافة الطريق اذ امتنع عنهما الرعي في الحقل وخطر للوالدين اللذين لم يكونا من الاغنياء ان يبيعا البقر لعدم تمكنهما من شراء العلف لها وان يحرثا على الحيوانين الجديدين .

وذات صباح كان الحصان يجر المحراث والحمار يحمل سلتين من الاثمار الى المدينة . وفي اليوم الاول صبر الوالدان على بلادة الحيوانين وفي اليوم الثاني اخذا في لومهما ثم اخذا في شتمهما . وكان الحصان عصبي المزاج يتضعضع امام هذه الاهانات المتوالية ويفقد قواه ويخطيء في جر المحراث الا ان الاسواط اللاذعة علمته السير .

واتفق مرة انه وصل وهو يحرث الى مكان من الارض صلب فكان يتمهل في سيره ويستريح بعد كل شدة . فغضب الفلاح ونهره اولاً وثانياً فلم يسمع فتناول سوطه وسقط به عليه بشدة حتى ادماه فتطلع اليه الحصان بهذه النظرة المؤثرة العميقة فوقع دونها السوط من يد الفلاح ومضى يرتجف ثم اسرع الى عنق الحصان واخذ يقبله ويطلب الصفح عن الاساءة الفظة ويقول :

حقاً نسيت انك كنت ولدي قبلاً . لقد خلتني اعامل حصاناً بسيطاً ...

— مهما يكن الامر فانت لا حق لك في هذه المعاملة السيئة حتى ولو كنت حصاناً بسيطاً .

فوعده الاب انه لن يضربه بعد بسوطه وحافظ مدة على وعده .

ولم تكن حالة الحمار احسن من حالة الحصان فعليه في كل صباح ان ينقل الاثمار من القرية الى المدينة حتى في ايام الشتاء وكانت امه تضع المظلة فوق رأسها فقط فقال لها مرة :

— عندما كنت ابنة صغيرة كنت تخشين لي خير الاعتناء اما اليوم فلا يهمك ان ابأل بالمطر حتى الموت .

فقالت الام : لو شئت ان اعاملك نفس المعاملة الماضية لم يبق لك كبير فائدة ولاحترت ماذا اصنع بك .

— او تتأسفين افقد ابنتيك ؟ !

فزفرت ثم قالت : أيسألون سؤالاً كهذا عليك ان تعلم اي غم في صدري . انا ما سمعت بعد بسؤال احمق من هذا . ان تكلمت بعد عن ذلك اخرستك بهذا السوط لان الحمار كان يضرب كالحصان وهو في الحقيقة أشد عناداً منه فكثير ما وقف لا يتحرك فتتقدم الام منه بكل لطف وهدوء لتقنعه بالمسير وتدغدغه وهي تقول « كوني » حكيمة يا صغيرتي ديلفين . فلقد كنت دائماً ابنة عاقلة طائعة .

— لقد ذهبت ديلفين الصغيرة ولم يبق الا هذا الحمار الذي لا يتزحزح .

—هيا لا تتصلب سأعد العشرة — واحد ... اثنين — ثلاثة اربعة ... — لن اتحرك .

— خمسة ستة سبعة ...

— ولو قطعوا اذني ...

— ثمانية تسعة ... عشرة ... ثم تهوي عليه بضربات قاسية موجعة . فينتهي به الامر الى الطاعة المجبرة . وكانت الفرقة مؤلمة على ديلفين ومارينيت فلم يكن عندهما وقت للاجتماع الا في الليل فيتحادثان قليلاً يشكيان هذه الحياة الثقيلة ثم يناما مربعاً بعد تعب النهار وينتظران نهار الاحد ليتخلصا من الشغل وليسرحا ويمرحا في الحقل وبينما كانا يرعيان مرة على حافة الطريق مضى الحصان ينتقد معلمه ويقول :

ان ما يؤلمني هو ان بقية الحيوانات تقبل صاغرة طائعة هذه المعاملة السيئة ومن حسن الحظ اننا نحن لسنا من الغرباء ولو كنت كذلك لهربت منذ زمن . ليس العمل هو الذي يضنيني بل اتألم ساعة اتذكر ان لا عائلة لنا وان والدينا يقسوان علينا ويدميان جلدنا باسواطهما الثقيلة

...

في احد الايام جاء الوالدان الى الاسطبل ومعهما رجل غريب ذو صوت اجش تقدم ووقف وراء الحصان وقال للوالدين : هذا هو الحصان الذي رأيته بالامس يرعى على الطريق . لم أزل اذكره لان مرة واحدة تكفيني لارى الحصان فاعرفه ولو كان بين الف تلك مهنتي فلا افتخار ولا ادعاء

ثم مضى يضحك ويده على صدر الحصان يضربه بتحبب وقال للوالدين : لقد اعجبني ، انه لجميل جداً فاجاباه : لقد اريناك الحصان لتعطي رأيك فيه فحسب .

— هذا ما يقوله البائع عادة . واقترب الرجل من الحمار واخذ يفحص اقدامه ووجهه وصدره ثم رجع الى الحصان وقال الى الوالدين ازيد مئة غرش .

— لا لا ... لامئة ولا اكثر عبثاً تسعى .

— اذن ازيد خمس مئة . فتأخر الوالدان في الجواب برهة واحمرا خجلاً ثم اجابت الام بصوت مؤثر : لا . لا . وتأملهما الرجل ثم قال ازيد الف غرش وود الوالد ان يقبل لكن خانه النطق ثم سعل فالتفت اليه الرجل فاشار ان اخرج الى البستان نتكلم مطولاً وهناك اتفقا على الثمن وقال الرجل لقد اتفقنا الان على الثمن فلم يبق الا ان ارى مشية الحصان . وكانت الهرة النائمة على عتبة البئر تسمع الحديث فركضت وهمست في اذن الحصان ما يلي :

عندما يقودونك الى البستان تعارج :

فعمل الحصان بنصيحة الهرة . وقال الرجل بغضب الى الوالدين

— عجباً عجباً ! لماذا لم تقولا لي انه يعرج لقد فسخ الاتفاق .

وعبثاً حاولا اقناعه انها حيلة مصطنعة فقد تركهما ومضى في سبيله واعيد الحصان الى الاسطبل بعد ان ذاق مر الضربات القاسية وقال له الوالد : لقد صنعت ما صنعت قصداً للنكاية بالعين ... يا خبيث

فاجابه الحمار : يؤلمنا حقاً ان نراك تشتمنا نحن ابنتاك بهذا الكلام المنكر .

— وماذاتودان ان اقول لكما اليس من المضحك ان تخالا اننا صدقنا كذبتكما وكيف يعقل ان نصدق امراً كهذا غريباً .

ومن هو الذي يسمعه ولا يضحك منا شر ضحك . الحقيقة هي انكما حيوانان حقيقيان انا لا اقدر ان اقبل انكما حيوانان مستحدثان.

والتفت الحصان الى الحمار وقال : بالرغم من هذه الاقدام والحوافر والرأس فنحن شقيقتان وهذان والدانا ثم التفت الى امه وسألها قائلاً :

— ما رأيك يا ام في ذلك .

— انا لا انكر انكما حيوانان غريبان ولكني انكر ان تكونا ابنتي فلستما تشبهانهما بشيء .

ترك الرجل وامرأته الاسطبل ولكن بعد ان قال لهما الحمار : أتعجب كيف تنكران حقيقتنا هذا الانكار وتدعيان اننا لسنا ابنتيكما ثم تظلان في طمأنينة وهدوء لا تحركان ساكنا في التفتيش عنها .

فلم يجب الوالدان بل خرجا في سرعة وفي البستان قالت الزوجة الى زوجها :

— لا بأس ... فليكونا ابنتينا

— لا . لا . كفانا ثرثرة وجهل علينا ان ننتهي سريعاً من هذه القضية المضحكة . فلم ير الناس ولداً تطور فأصبح حيواناً . لقد كنا في باديء الامر في حماقة فصدقناما قص علينا اننا نصبح موضوعاً للسخرية والهزء اذا قبلنا ذلك اليوم .

واتفق الرجل وامرأته على ان ينكرا الامر كل الانكار وان لا يتحدثا بشيء عن الطفلتين فان سئلا عنهما اجابا انهما في زيارة عمتهما حنة . وكثيراً ما حدث ان غنى الحمار والحصان أغنية ما امام الوالد ثم سألاه قائلين :

— الا تذكر هذه الاغنية التي علمتنا اياها .

فيجيب الوالد : نعم اعرفها ولكن لست انا الذي علمكما اياها . فهي تغنى في كل مكان وسهل حفظها

...

وبعد مرور شهور نسي الحصان والحمار الحالة التي كانا فيها قبل التطور واصبحا اذا تذكرا شيئاً عنها تذكراه بين الشك واليقين فقررا ان لا يتحدثا عن الماضي بكلمة بل عليهما ان يهتما كل يوم على حدة باعمالهما ويبذلا جهد الطاقة لارضاء صاحبيهما فتركا اللعب والتسلية وتساوى عندهما نهار الاحد وبقية الايام . وثقلت عليهما أيام البطالة وانتهيا الى السعي الحثيث في اتقان الصهيل والنهيق فسر الوالدان بهما كثيراً وقالا انهما ما رأيا بعد في حياتهما حيوانين طائعين يقومان بالخدمة احسن منهما

...

دخل الاب ذات صباح الى الاسطبل ليقدم الشعير للحصان فراعه ما رأى على القش في زاوية الاسطبل .

لقد رأى ابنتيه ديلفين ومارينيت تنامان في طمأنينة كلية فكذب عينه ولكنه فتش عن الحيوانين كثيراً فلم يجدهما فاسرع الى الام واخبرها بما حدث وعاد معها ليحمل الطفلتين الى سريريهما .

بلا عنوان

الجمعة في ٣ نيسان

— زار سيادة المطران مبارك حضرة رئيس الغرفة السياسية في المفوضية العليا .

— قدم الثغر رئيس الوزارة السورية عطا بك الايوبي واجتمع الى اركان المفوضية العليا وقتاً طويلاً .

— صادر المفوض النشيط الشيخ خريستو نفاع ١٤٠٠ غرام حشيش من المدعوين ميشال عبلا ، ونجيب المقوم وقد تمكن الثاني من الفرار

— يستفاد من تصفية حسابات الجمرك عن سنة ١٩٣٥ ان هناك نقصاً في الايراد عن العام الذي سبق يبلغ ستماية الف ليرة سورية

السبت والاحد في ٤ و ٥ منه

— زار حضرة رئيس الجمهورية سيادة المطران اوغسطين البستاني الموجود في المستشفى اللبناني .

— صدر مرسوم بتعيين السيد جورج مراد معاون قاضي الصلح ، قاضياً في بيروت ملحقاً بمديرية العدلية .

— نقل ملحم قاسم الى سجن بيروت

الاثنين والثلاثا في ٦ و ٧ منه

عاد الدكتور شرغور مدير الصحة من طرابلس بعد ان تفقد الحالة الصحية واتخذ تدابير الوقاية اللازمة ضد التيفوئيد .

— صدر قرار جديد من المفوضية العليا بالغاء الجمع بين تعويضات مختلفة ينالها موظفوها باسم تعويض العائلة .

— حكم على السيد ياسر الادهمي بالسجن سنتين في دعوى اطلاقه الرصاص على السيد يوسف الخال .

— زار حضرة الامير خالد شهاب رئيس المجلس النيابي حضرة رئيس الجمهورية زيارة خاصة في منزله .

الاربعاء في ٨ منه

— زار المسيو دافيدناك رئيس الغرفة السياسية في المفوضية العليا غبطة البطريرك الكسندروس في كرسي ابرشية لبنان الارثوذكسية وكان يرافق حضرته الاستاذ انطون رزق رئيس قلم المطبوعات .

— ارسل غبطة البطريرك الماروني برقية شكر الى رئيس نادي الشبيبة المارونية في القاهرة للحفلة التي اقامها النادي وتجلى فيه احترام السوريين واللبنانيين لوطنية غبطته .

— غادرنا الى فلسطين بعد ان زار جبل الدروز حضرة القائد هانتز يجر وسيقضي فيها ايام الفصح .

الخميس في ٩ منه

— قررت الحكومة اللبنانية دعوة سبعة صحفيين من العراق لمدة ١٥ يوماً في لبنان يقضونها في ضيافتها وتترك لهم حرية التجول والنزول حيثما شاؤوا .

— قدم بيروت الجنرال بلاستيراس اليوناني وهو ذاهب الى فلسطين لحضور عيد الفصح وقد أظهر اعجابه بمناظر الجبال اللبنانية .

-- باشر مكتب البلديات الفني بوضع تصميم لبناء المأوى الذي قررت الحكومة انشاءه لضم المتسولين العاجزين .

— صدرت صيدا الى الاسواق الفلسطينية في الاسبوع الماضي ١٨٢٦ صندوقاً وتنكة و ١٣٠ شوالاً من الحلويات الشرقية و ٧٢٦٠ صندوق اكيدنيا ومئة شوال فخار وقد تصاعدت اسعار ليمون الحامض تصاعداً سريعاً لكثرة الطلب .

— انتهى محافظ الجبل من اعداد اللوائح الانتخابية في محافظته .

— مابرح حضرة رئيس الجمهورية يدرس درساً متواصلاً مسألة الغاء ضريبة الاعشار مساعدة للمزارع والفلاح .

— عقد اجتماع في المفوضية العليا درست فيه الاعتراضات المتقدمة من الاهلين بشأن زراعة الدخان .

الجمعه في ١٠ منه

— يوقع فريق من الاهلين عريضة الى حضرة رئيس الجمهورية تتضمن شكواهم من تلاعب شركات البترول برفع الاسعار وتطلب ان تتولى الحكومة التحقيق معها عن اسباب هذا التلاعب ، الذي لا يستند الاّ الى الطمع .

— برح الثغر الى فلسطين نيافة التنيد فرديناند جيانيلي القائم باعمال القصادة الرسولية وسيعود بعد زيارة الاراضي المقدسة الى بيروت ومنها يسافر الى مقر وظيفته الجديدة .

توجهت الى عكار هيئة من المهندسين لوضع الخرائط اللازمة لاستملاك الاراضي والشروع في انشاء المطار العسكري الذي تقرر احداثه في جهات عكار

— ذكرت الصحف اليومية خبر سفر حضرة الكونتس ده مرتيل الى بغداد لترويح النفس .